الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــــــي
جامـــــــــعة عباس لغرور – خنـشلة -

كلية الآداب و اللـــــــــغات
قسم : اللغة و الأدب العربـــي
شعبة : اللغة و الأدب العربـــي
تخصص : أدب حديث و معاصر

النزعة التمردية في الرواية الـــنسوية نـــــوال الســـــعداوي نمـــــوذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال مقاييس شهادة الماستر في اللغة و الأدب

إعداد الطالبة :
ـ عيـــاد حنان

إشراف الأستادة :
نبيلـــــة سكـاي

لجنة المناقشـــــــة

الإسم و اللقب	الرتبـــــــــــة	الجامعة الأصليـــــة	الصفـــة
سميرة قروي	أستاذ محاضر- ب -	عباس لغرور – خنشلة -	رئيســـــــا
نبيلة ســـكاي	أستاذ مساعد - أ -	عباس لغرور – خنشلة -	مشرفاومقررا
إيمان مـــــلال	أستاذ مساعد - أ -	عباس لغرور – خنشلة -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2016 /2017

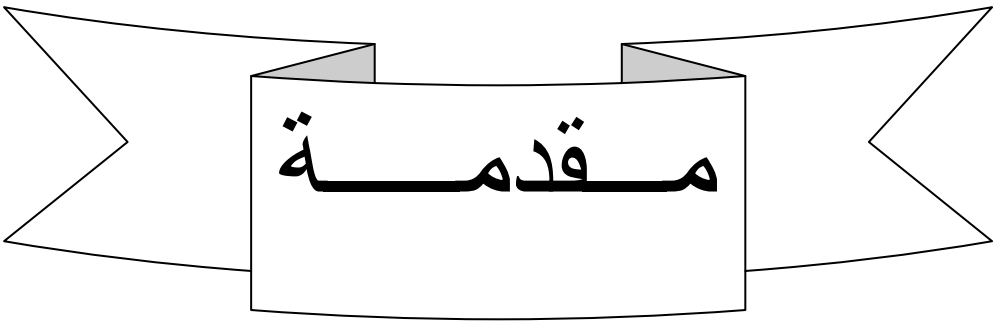
مـــقدمـــــة

يعتبر التمرد في الرواية النسوية نتيجة طبيعية للكبت و القهر الذي عاشته المرأة منذ القدم ، و يعود السبب في ذلك إلى السلطة الذكورية التي تهيمن على كل مجالات الحياة و التي تعلى من شأن الذكر فهو الفحل ، الإيجابي ، المسيطر ... و تحط من قيمة المرأة و تمنحها صفة السلبية و الضعف ...

إن الظلم و التعسف الذي خيم على المجتمع العربي ، و فرض على المرأة أن تسير في درب مظلم رسمه المجتمع الذكوري لها ليمنع عنها نور التحرر و اكتشاف ذاتها ، من خلال جملة من القوانين و المبادئ و التقاليد غير العادلة ، نتج عنه تمرد المرأة المثقفة في نصوصها الروائية كثورة جامحة للتعبير عن اضطهاد و معاناة بنات جنسها ، فسعت لتغيير الأوضاع برفضها لكل المفاهيم السائدة التي تضع المرأة في الهامش فاتخذت إستراتيجية خاصة في كتاباتها تتمثل في خرق و تجاوز كل محظور و ممنوع ، و لذلك يشكل البحث في الرواية النسوية أهمية قصوى لأنه يركز على الذات الأنثوية المتمردة في ظل عادات اجتماعية و أحكام دينية سارية المفعول.

و بسبب أهمية و تزايد ظاهرة التمرد و العصيان في الرواية النسوية العربية وقع اختياري على موضوع " التمرد في الرواية النسوية العربية – نوال السعداوي نموذجا –

أما عن اختيار مدونات **نوال السعداوي** تحديدا ، فلأنها جسدت هذا التمرد على جميع الأصعدة من خلال روايتيها " الرواية " و "مذكرات طبية " فقد تميزت كتاباتها الروائية بالكشف عن المسكوت عنه و انتهاك كل المقدسات بلغة جريئة.

تدور إشكالية البحث حول المدى الذي بلغته ظاهرة التمرد في روايات " **نوال السعداوي** " وقد تمخضت هذه الإشكالية عن مجموعة من الأسئلة من قبيل : ما المقصود بالتمرد؟ و ما هي أشكاله ؟ و كيف جسدت الروائية " **نوال السعداوي** " هذا التمرد في روايتيها " الرواية " و "مذكرات طبيبة " ؟ و هل استطاعت من خلال تمردها أن تكشف عن معاناة المرأة العربية و تنتصر لها ؟و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي .

و تأسيسا عما سبق فقد قسمت هذه الدراسة إلى مدخل و فصلين و خاتمة .

خصصت المدخل المعنون بـ : (الرواية النسوية المفهوم و إشكالية المصطلح) للحديث عن مصطلح الرواية النسوية و إشكالية تحديده ، و إن كانت رواية نســـــوية أم نسائية

أم أنثوية ، و عرضت فيه مجموعة من الآراء النقدية المختلفة ، كما عرضت أراء بعض الكاتبات العربيات حول هذه القضية .

أما الفصل الأول الموسوم بـ : (التمرد في الرواية النسوية العربية) .

فكان فصلا نظريا تناولت فيه مفهوم التمرد : لغويا ، و فلسفيا ، و سياسيا واجتماعيا وبعدها التمرد في الرواية النسوية العربية و أشكاله ، حاولت فيه تتبع ظاهرة التمرد وأشكاله من خلال نماذج متنوعة .

و قد جاء الفصل الثاني تطبيقيا حمل عنوان : (تجليات التمرد في روايتي **نوال السعداوي**) و تمحور أساسا حول أهم أشكال التمرد عندها و ذلك وفق عناصر هي كالتالي : التمرد السياسي ، والتمرد الديني ، والتمرد الاجتماعي ، والتمرد الجسدي.

و كانت خاتمة البحث حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها .

و قد استندت في بحثي إلى جملة من المصادر و المراجع ، أذكر منها :

الإنسان المتمرد **لألبير كامو** وكتاب كسر الحدود **لنوال السعداوي** إضافة إلى كتاب قراءات في الرواية النسوية العربية **لسليم النجار** دون أن أنسى روايتي نوال السعداوي رواية الرواية و مذكرات طبيبة .

وعلى الرغم من العوائق التي تواجه أي بحث كان العائق الذي واجهني قلة المراجع المتخصصة في الموضوع ، و قد تم تجاوزها و الانتفاع بما أمكن الحصول عليه .

و في الأخير أشكر الله و أحمده الذي أعانني على إنجاز هذا البحث ، و أتقدم بالشكر إلى قسم الأدب العربي بجامعة عباس لغرور ، كما أتوجه بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة " **نبيلة سكاي** " التي كانت لي سندا و مصدر قوة ، و خصتني بنصائحها و إرشاداتها فلها مني جزيل الشكر و العرفان .

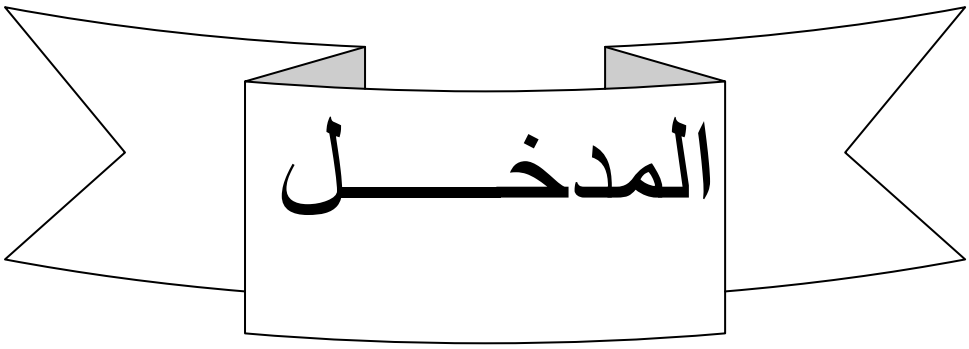

الرواية النـــــــسوية المفهوم و إشكالية المصطلح

1- الرواية النسوية .

2 - الرواية الأنثوية.

3- الرواية النسائية .

شهدت المرأة تغيرا سمح لها بأن تخترق حصن اللغة ، الذي كان خاضعا لسلطة الرجل فأصبح لها دور فعال في عملية الإبداع الأدبي بعد أن كانت "مجرد موضوع أدبي أو أداة من أدوات البلاغة و مجازاتها و رموزها التعبيرية و الدلالية "[1] .

فقد استطاعت أن تعبر عن نفسها "ليس بواسطة (الحكي) كما كانت الحال في ما مضى ، و إنما عبر الكتابة بواسطة القلم "[2] ..

أدى هذا التحول إلى ظهور إنتاج أدبي خاص بالمرأة ، و الذي قد لفت إهتمام النقاد من حيث أنه إبداع أنثوي"يكسر احتكار الرجل للقلم و لوسائل الكتابة و النشر"[3].

من منطلق الأدب النسوي عامة و الرواية خاصة ظهر مصطلح الرواية النسوية أوالرواية النسائية أو الرواية الأنثوية " و هي صيغ ترادفية أثارت الكثير من الجدل عند ظهورها ، مما اكتنف مضمونها من تعميم و غموض و لما أثارته من إشكاليات تتصل بمدى مشروعيتها و إمكان تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي اعتبارا لكلية الفعل الإبداعي الخلاق"[4] .

ثمة فروق بين المصطلحات السالفة الذكر و ذلك منذ ظهورها ، و الحديث عن الرواية النسوية يقتضي منا الحديث في البداية عن إشكالية المصطلح الذي يتأرجح بين القبول و الرفض ، وذلك أن " صيغة الأدب النسائي و منها الرواية النسوية تعيد طرح السؤال الذي غالبا ما تردد حول إمكان جواز هذه التسمية أو عدم جوازها " [5]

فنجد عدة آراء مختلفة حول مصطلح الرواية المنسوبة للمرأة ، و لذلك سأنطلق في دراستي هذه من إشكالية المصطلح و صعوبة ضبطه .

يعد تعدد المصطلح من القضايا النقدية المعاصرة التي باتت تشكل عقبة في وجه الباحث في ثنايا الأدب و النقد العربيين ، وذلك بسبب " تواتر في الفترة الأخيرة الكثير من القواميس التـي تدور حول المصطلحات الأدبية و لكنها في مجملها تتابع القواميس الغربية حتى في الترتيب الهجائي و تستشهد بأعمال أوروبية، و تحيل إلى مصادر غربية

1- عبد الله الغذامي ، المرأة و اللغة ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص : 125 .
2 ـ المرجع نفسه ، ص : 128 .
3 ـ المرجع نفسه ، ص : 128 .
4 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ط 1 ، المغاربية لطباعة و النشر ، تونس ، 2003 ، ص : 15.
5 ـ المرجع نفسه ، ص : 35 .

ومن هنا أصبحت غامضة أمام القارئ العربي ، فلا يستطيع أن يبين الفروق الدقيقـــــة بين كثير من المصطلحات و لا أن يتفهم الرؤية و لا التيارات الفنية التي تشكل تاريخ هذه المصطلحات "[1] .

إن السبب الأساسي في إشكالية المصطلح إذن هو الترجمة ، التي جعلتا لدارس أمام تسميات كثيرة لا يميز بينها لأنه لا يعلم مصادرها التاريخية .

ومن هذه المصطلحات مصطلح " الرواية النسوية " و التي عرفت بعدة مصطلحات : النسوية ، والنسائية ، والأنثوية ، ورواية المرأة .... و هذا يعود إلى عدم اتفاق النقاد والأدباء على مصطلح واحد مما أدى إلى تباين في الآراء و المواقف .

في ما يلي سنحاول طرح بعض الآراء المختلفة حول هذه المصطلحات :

الرواية النسوية :

نجد **عبد الله ابراهيم** يقول : " قادني الاستقراء النقدي للرواية العربية إلى التمييز بين رواية المرأة و الرواية النسوية ، رواية المرأة هي ما تكتبه المرأة عن الشؤون العامة فتشارك الرجل بذلك ، فهي كتابة لا تقوم على هوية جنسية تزيد تكريسها إنما تصدر عن رؤية لا صلة لها بذلك "[2] .

رواية المرأة هي الرواية التي تتطرق فيها المرأة إلى مواضيع قد تناولها الرجل في عمله الروائي ، و هي لا تسعى إلى تكريس الهوية الأنثوية ، إنما هي "كتابة يترتب شأنها بمنأى عن فرضية الرؤية الأنثوية للعالم و لذات إلا ما يتسرب منها دون قصد مسبق ، و قد تماثل كتابة الرجال في الموضوعات و القضايا العامة لأنها تتعرض لشؤون لا تخص المرأة وحدها إنما تخص العالم المحيط بها "[3] .

إن هذه الرواية ذات قضايا عامة تمس الإنسان سواء كان ذكر أو أنثى فهي بعيدة عن الذاتية و لا تجعل من الذات الأنثوية المركز و الموضوع الأساسي ، إلا ما ورد في النص بدون أن يكون هدف و غاية الكاتبة .

أما عن الرواية النسوية فيقول **عبد الله ابراهيم** في تعريفها : " أنها كل جهد نظـــــري

---

1 ـ عبد الحميد ابراهيم ، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة و تطبيق ، ط 1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1997 ، ص : 217 .

2 ـ عبد الله ابراهيم ، المحاورات السردية ، ط 1 ،دار الأمان ، الرباط ، 2011 ، ص : 34 .

3 ـ المرجع نفسه ، ص : 60 .

أو عملي يهدف إلى مراجعة ، أو مساءلة ، أو نقد ، أو تعديل ، النظام السائد في البنيات الاجتماعيـــة الذي يجعل الرجل هو المركز ، و المرأة جنسا ثانيا ، أو كائنا آخر في منزلة أدني فتفرض عليها حدود و قيود "[1] .

تسعى النسوية إلى تجاوز السلطة الأبوية في المجتمع التي تقوم على أفكار ظالمة تمنح الذكر كل ما هو إيجابي و ذو سيادة و تجعل من المرأة الهامش الذي يتصف بالسلبية والدونية فتتقصد الرواية النسوية "التعبير عن حال المرأة استنادا إلى تلك الرؤية في معاينتها للذات و العالم ، ثم الاهتمام بنقد الثقافة الأبوية السائدة لأنها قاهرة للمرأة في اختياراتها الكبرى ، و أخيرا اعتبار جسد المرأة مكونا جوهريا في الكتابة النسوية ومركزا من مراكزها بحيث يتم كل ذلك في إطار الفكر النسوي"[2].

تتميز الرواية النسوية إذن بمقومات تتمثل في التركيز على الذات الأنثوية و نقد النظام الأبوي و التركيز على الجسد الأنثوي .

يقف **نزيه أبو نضال** في مؤلفه " تمرد الأنثى " أمام إشكالية مصطلح الرواية النسوية فيقول: "إن الرواية لا تكون نسوية لمجرد أن كاتبها امرأة بل لابد لرواية التي تحمل صفة النسوية أن تكون معنية بصورة جزئية أو كلية بطرح قضية المرأة بالمعنى الجنسوي أو الجندري وليس كتصنيف طبيعي لوجـــــــــود شـــخصيات من الرجال أو النســاء داخــل النص الروائي "[3].

فهو يرى أن الرواية التي يمكن أن نسميها نسوية لابد أن تتقيد بقضايا نسوية تخص المرأة على أساس أنها جنس يختلف عن الجنس الآخر أي الذكر و بدوره **"محمود طرشونة"** يمـــيز بين المصطلحات الثلاثة و يقول : "الرواية النسوية بكسر النون لأنها مشتقة من "نسوة" و يذكر "الأدب النسوي " الجامع بين الشعر و النثر و هو أدب ملتزم حمال رسالة تتمثل في الدفاع عن حقوق المرأة و قد يتجاوز المطالبة بالمساواة بيـــــن الرجل و المرأة إلى إثبات التفوق و الامتياز، و فيه لهـــــــــــــجة نضالية في أسلوب خطـــــابي يتصف في أغـــــلب الأحيـــــــــــــان بالتقريرية و التبسيط

1 ـ عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ط 2 ، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان 2008 ، ص : 248 .

2 ـ عبد الله ابراهيم ، المحاورات السردية ، ص : 60 .

3 - نزيه أبو نضال ، تمرد الأنثى ، في رواية المرأة العربية و بيبليوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885-2004)

على حساب الفن و أدبية النصوص "[1] .

إن للأدب النسوي هدف يتمثل في الدفاع عن المرأة و هي قضية تبناها و يسـعى لتحقيقها حتى و إن كان بعيدا عن فنية النص الأدبي.

هذا **ادوارد سعيد** يميز بين أمرين " الأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة : كتابة المرأة أو الأدب النسوي ، أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ، ينبع من التعلق بما يعتقد صاحبه ، أو تعتقد صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى و رؤياها للعالم و موقفها فيه ، فإنه يسميه أدبا أنثويا موازيا "[2].

يقصد **ادوارد سعيد** أن مصطلح "نسوي" نطلقه على ما تكتبه المرأة بينما مصطلح أنثوي نطلقه على الكتابة التي تعبر عن قضية ما بغض النظر عن الكاتب رجل أو إمرأة.

لهذا " قد يتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء ، والأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة "[3].

بما أن الأدب النسوي يدافع عن المرأة و حقوقها ، فنحن نجد نساء يتبنين هذه القضية ويقمنا بطرحها في أعمالهن الأدبية كما نجد أيضا أدباء ذكور يدافعون بدورهم عن المرأة من خلال أعمالهم ، و بذلك يمكن أن نقول عن الأعمال الأدبية لكل من النساء و الرجال بأنها أدب نسوي.

الرواية الأنثوية :

تقترح الدكتورة **زهرة الجلاصي** نعت هدا الأدب " بالنص الأنثوي كبديل عن الأدب النسوي ، نظرا لارتكازه على آليات الاختلاف لا التمايز ، فالنص المؤنث عند الباحثة يحمل صفة مؤنث استنادا إلى آليات الاختلاف لا الميز ... و قد اعتبرت الناقدة أن مصطلح نسائي بمعنى التخصيص الموحي بالحصر و الانغلاق في دائرة جنس النساء بينما اعتبرت المصطلح مؤنث دعوة للاشتغال في مجال أرحب "[4].

---

1 ـ فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور و نيسي ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الحاج لخضر – باتنة - ، 2013 ، ص : 17 . نقلا عن : محمود طرشونة ، إشكالية الخصوصية في الرواية النسائية بتونس ، الرواية العربية النسائية ، ص: 10 .

2 ـ حفناوي يعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن (المنطلقات ، المرجعيات ، المنهجيات) ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2007 ، ص : 110 .

3 ـ ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث – من المحاكاة إلى التفكيك – ، ط 3 ، دار المسيرة ،عمان، 2010 ،ص : 134 .

4 ـ عبد النور إدريس ، النقد الجندري ، تمثيلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية ، ط 1 ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، المغرب ، 2013 ، ص : 20 .

نرى بأن الناقدة تفضل أن تطلق على النص الذي تبدعه المرأة صفة الأنوثة لما تحمله هذه الكلمة من معاني تجعل النص الأنثوي يختلف عن غيره من النصوص ، و نرى بان مصطلح "مؤنث" يعطي نوعا من الانفتاح على عكس مصطلح نسائي الذي يتميز بالانغلاق على دائرة النساء فقط .

تقول **توريل موي Toril Moi** " الأنثوية femaleness ، و هي مسالة بيولوجية والنسائية femininity (أو النسوية) ، وهي مجموعة من الخصائص التي نحددها الثقافة "[1].

هذا يعني أن " لفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية ، و ذلك لفرط ما ستخدم اللفظ لوصف الضعف و الرقة و الاستسلام و السلبية "[2] .

لذلك تعرف **سارة جامبل** في كتابها الأنوثة بأنها " مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك المرأة و مظهرها ، و غاية القصد منها جعل المرأة ، تمتثل لتصورات الرجل عن الجاذبية الجنسية المثالية ، و الأنوثة بهذا التعريف نوع من التنكر ، الذي يخفـــــي الطبيعة الحقيقة للمرأة ...و هذا المفهوم الذي تقدمه **سارة جامبل** لمعنى الأنوثة ، هو الذي حدا بها إلى أن تعون كتابها بـ 'النسوية و ما بعد النسوية' ، أي أنها تجد مصطلح النسوية هو الأصح في التعبير عن هذه الكتابات النسوية و توضيفها "[3] .

ليس من الجيد إذن ـ حسب **سارة جامبل** ـ أن نطلق مصطلح الأنوثة على الإبداع الأدبي للمرأة، وذلك لما يحمله هذا المصطلح من دلالات جنسية ، و بالتالي ترفض هذا المصطلح و تفضل تسمية الكتابة النسوية لأنها ترى أن مصطلح النسوية هو الأنسب.

لهذا يعتبر مصطلح (الأنوثة و الأنثوية) دال على "نسق ثقافي تحدده التنشئة ويؤطره المجتمع عندما يفرز مجموعة من الصفات و المحددات التي يلصقها بالمرأة كالحيـــــاء والخجل و الدلال ...."[4].

---

1 ـ محمد عنابي ، المصطلحات الأدبية الحديثة – دراسة و معجم انجليزي- عربي - ، ط 3 ، دار نوبار القاهرة ، 2003 ، ص : 30 .

2 ـ عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، مجلة اللغة ، ع2 ، 2016 ص : 48 .

3 ـ حفناوي يعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، ص : 119 . نقلا عن : سارة جامبل ، النسوية و ما بعد النسوية ، تر : أحمد الشامي ،د. ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2002 ، ص : 14 .

4 ـ عصام واصل ، في تحليل الخطاب الشعري – دراسات سنيمائية - ، ط 1، دار التنوير، الجزائر 2013 ص : 124 .

أي أن المجتمع يضع مجموعة من الصفات و يفرضها على كل النساء ، فكما تقول **سيمون دو بفوار** المرأة لا تولد امرأة بل تصبح كذلك .

كما يقول **محمود طرشونة** : "هناك ' الحساسية الأنثوية ' و ليست الرواية الأنثوية لأنه يصعب تميز إتجاه يتصف بالأنوثة و هي ليست نظرة أو موقفا بقدر ماهي نكهة خاصة نجدها في روايات جميع النساء تقريبا "[1] .

لا يعترف **محمود طرشونة** بوجود رواية أنثوية و يرى بأن الأنوثة هي صفة و خاصة تميز الرواية التي تكتبها المرأة فهي تبث ما تملك من صفات الأنوثة في نصها و بالتالي فهذا يميز كتابة المرأة عن غيرها من الكتابات .

الرواية النسائية :

عرف **محمود طرشونة** أيضا الرواية النسائية بقوله :"الرواية النسائية و هي بكل بساطة الرواية التي تكتبها المرأة و هذا ليس مصطلحا فنيا و لايدل على اتجاه أو مدرسة أو إيديولوجيا ما "[2] .

نستخلص من المفاهيم التي قدمها **طرشونة** أن هناك فوارق دقيقة بين المصطلحات الثلاثة ، فمن وجهة نظره أن مصطلح الرواية النسوية هو الأنسب لأنه يحمل قضية المرأة.

أما **جوليا كريستيفا** تقول :" ما يشدد عليه بوصفه < كتابة نساء > يميز نفســـــــه عن < كتابة الرجال > عبر إختيار الموضوعات بصور أساسية ، فعلى سبيل المثال يمكن لنا أن نتحدث عن العناية بالأطفال أو الأمومة بطريقة لا يستطيع الرجال الحديث عنها لأنه ليس لدى الطرفين التجارب التاريخية أو العائلية نفسها "[3] .

ترى **جوليا كريستيفا** هنا بأن هناك خصائص و مميزات تميز كتابة النساء عن كتابة الرجال و يكمن ذلك خاصة في المواضيع التي تكون نسوية فالمرأة أكثر قدرة على التعبير عليها بحكم معايشتها و تكيفها مع تلك المواضيع التي تمسها أكثر من الرجل ولذلك فالأدب النسائي " لابد أن يكون من إبداع المرأة نفسها ، فهي أدرى بقضيتها و لن

1 ـ فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور و نيسي ، ص : 10 .
2 ـ المرجع نفسه ، ص : 10 .
3 ـ فخري صالح ، النقد و المجتمع - حوارات - ، ط1 ، دار كنعان ، دمشق ، 2004 ، ص : 173 .

تنتظر لكي يدافع عنها رجل أو رجال بالوكالة "[1] .

المرأة تستطيع أن تدافع عن نفسها و عن قضيتها من خلال أعمالها الأدبية دون الحاجة إلى رجل لا يمكنه أن يفهم معاناتها الفكرية و الوجدانية .

تقول الناقدة **يمنى العيد** :" أميل إلى الاعتقاد بأن مصطلح الأدب النسائي يفيد معنى الاهتمام و إعادة الاعتبار إلى نتاج المرأة العربية الأدبي و ليس عن مفهوم ثنائي أنثوي – ذكوري – يضع هذا النتاج في علاقة اختلاف ضدي تناقضي ، مع نتـاج الرجل الأدبي "[2] .

يدل مصطلح الأدب النسائي إذن ، على ما تقدمه المرأة من إبداع و يهتم فقط بهذا الإبداع و لا يسعى لتكريس الثنائية الضدية (أنثى – ذكر) أي أنه لا يهدف إلى أن يجعل من الأدب النسائي متميزا و مختلفا عن أدب الذكور .

أما **خالدة سعيد** فقد توقفت عند مصطلح "الأدب النسائي " في كتابها : المرأة ، التحرر الإبداع ، و هي تقول عنه بأنه : "شديد العمومية و شديد الغموض ، و هو من هذه التسميات التي تشيع بلا تدقيق ، و لا يتفق اثنان على مضمونها "[3].

هنا تأكيد على غموض المصطلح و تسمياته العديدة و تضارب الآراء حوله .

فهذا **جورج طرابيشي** يقول: " الرواية النسائية ليست هي تلك التي تكتبها امرأة فحسب بل هي أيضا تلك التي تكتبها امرأة بطريقة مغايرة لطريقة الرجل ، فالعالم هو المحور في ما يمكن أن نسميه رواية الرجال أما في الرواية النسائية فالمحور هو الذات "[4].

يرى جورج طرابيشي أن الرواية النسائية لها ميزات و خصائص تميزها عن رواية الرجل فالرجل أكثر موضوعية من المرأة التي تركز في أعمالها الروائية على الذات حسب رأيه .

من التسميات العديدة التي أطلقت على كتابـــــة المرأة في السويد مثلا نجد تسمية أدب

---

1 ـ نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، ط1 ، دار نوبار ، القاهرة ، 2003 ، ص : 652 .

2 ـ يمنى العيد ، الرواية العربية – المتخيل و البنية الفنية – ط 1 ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، 2011 ،ص : 137 .

3 ـ حسن نجمي ، شعرية الفضاء – المتخيل و الهوية في الرواية العربية - ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2000 ، ص : 173 . نقلا عن : خالدة سعيد ، المرأة ، التحرر ، الإبداع ، ط 1 ، دار النشر الفنك ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991 ، ص : 85 .

4 ـ جورج طرابيشي ، الأعمال النقدية الكاملة (ج2) ، ط 1 ، دار مدارك للنشر، دبي ، 2013 ، ص : 13 .

المرأة "بأدب الملائكة و السكاكين ، و أطلق أنيس منصور على ما تكتبه المرأة اسم أدب الأظافر الطويلة ، لأنها مستعدة و هي تكتب للخربشة و الانتقام من الرجل "[1].

أما عن موقف الكاتبات العربيات فنجد معظمهن رافضات لمصطلح الأدب النسوي وذلك " باعتباره يكرس في نظرهن المتطور السلبي لما يبدعن من أشكال فنية و قيم جمالية و لما يعبرون عنه من قضايا تتجاوز تخوم الذات لتخترق حدود المجتمع "[2] .

رفضت الكاتبات هذا المصطلح لأنه يقوي تلك النظرة التي ترى بان إبداع المرأة لا يخرج عن الذاتية حتى و إن تجاوزت تلك الذات إلى قضايا موضوعية تخص الإنسان بعامة و من هذه الآراء نجد **لطيفة الزيات** و التي تقول : " رفضت في إصرار أن تبوب كتاباتي الإبداعية في الأدب النسائي .....و كان هذا القول دفاعا عن النفس في وجه محاولة مستمرة في أمتنا العربية لتبويب الأدب الذي تكتبه المرأة في مكانة أدبية و فنية أقل من ذلك الذي يكتبه الرجل ، و في استخدام وصف الأدب النسائي كوصف يتضمن تحقيرا لهذا الأدب....و كان مثل هذا التوصيف للأدب النسائي في معظم الكتابات العربيات "[3] .

سبب رفض **لطيفة زيات** لهذا المصطلح هو استمرار الثقافة العربية في نظرتها السلبية و الدونية للمرأة حتى في مجال الأدب و لذلك هي تستخدم هذا المصطلح حتى تزيد من تهميش المرأة و جعل الرجل هو المركز.

من هؤلاء الكاتبات نجد **خناثة بنونة** تقول : "اعتبرت هذا التصنيف < رجاليا > من اجل الإبقاء على تلك الحواجز الحريمية الموجودة في عالمنا العربي و ترسيخها وتدعيمها حتى في مجال الإبداع "[4].

الكاتبة **بنونة** أيضا ترفض المصطلح النسوي لأنه حسب اعتقادها أن الرجل هو من وضع المصطلح ليزيد من الحواجز التي تجعل المرأة مخفية مطمورة عن جميع الأصعدة حتى على صعيد الأدب.

---

1 ـ أمل التميمي ، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر دراسة في نماذج مختارة ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 ،ص : 53 .

2 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ط1 ، المغاربية للطباعة و النشر ، تونس ، 2003 ، ص : 21.

3 ـ مجموعة مؤلفين ، في أدب المرأة ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، ص : 28 .

4 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغربية ، ص :21 . نقلا عن :بوول شاوول ، علامات من الثقافة المغربية الحديثة ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، 1979.

أما **غادة سمان** فتقول : " لا أؤمن بالأدب النسائي .....أؤمن بأن المرأة موهوبة قادرة على العطاء المبدع أما تسمية < الأدب النسائي > فتضحكني و تذكرني بسؤال النـــــاس باستمرار : < بنت أم ولد > ؟..... و حزنهم لولادة البنت و فرحهم بالولد....و هاهي الأفكار العتيقة البالية تنسحب على رؤية النقاد للأدب و إذ كتبـــــــته امرأة صـــــــار (نسائيا) ..... الأدب النسائي موجود فقط في عيون الذين مازالوا ينظرون إلى الأدب بعين عتيقة متحجرة "[1] .

نرى أن الروائية **غادة** لا تقبل بهذا المصطلح الذي هو تكريس لأفكار:قديمة تتصف بالجمود و الركود و الظلم و التفريق بين الجنسين ، فالأدب أدب بغض النظر عن مبدعه

كما ترفض **نجوى الريا حي** " مقولة تحديد ما كتبت المرأة بخصائص جنسانية منتهية إلى أن تسميات (نسائية) و (نسوية) و (مؤنث) و (أنثوي) من وضع قراءات تخطئ طريقها إلى النقد من حيث تخطئ طريقها إلى النص الأدبي و تشاطرها الرأي معظم الأسماء النسوية "[2] .

أيضا الكاتبة الجزائرية **أحلام مستغانمي** تقول : " أنا لا أؤمن بالأدب النسائي و عندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بالدرجة الأولى هل الذي كتبه رجل أو امرأة "[3] .

كذلك **سهام بيومي** " التي ترى في مصطلح (الأدب النسائي) وسيلة ذكورية لعزل المرأة لأن في ذلك اعترافا ضمنيا بأن الأدب السائد هو أدب رجالي ، و على المرأة أن تطرح أدبا آخر في مواجهته وهذا الوضع يجعل النسوة كما لو يطرقن مجالا ليس لـــــهن "[4].

وبهذا يبدو و كأن " جميع هذه الأصوات مجمعة غلى أن القبول بتسمية (الأدب النسوي / النسائي) يعني بداية الرضوخ لفعل الوأد و مضاعفاته الثقافية "[5] .

فرفض المبدعات العربيات هذه المصطلحات بسبب حمولتها السلبية ، فلو قبلـــــنا بها لا

---

1 ـ غادة السمان ، القبيلة تستجوب القتيلة ، ط2 ، دار الكتب ، بيروت ، 1990 ، ص : 211 .

2 ـ يوسف وغليسي ، خطاب التأنيث – دراسة في الشعر النسوي الجزائري - ، ط1 ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص : 31 .

3 ـ أحلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – ، 2011 ، ص : 210 .

4 ـ يوسف و غليسي ، خطاب التأنيث ، ص :30 .

5 ـ المرجع نفسه ، ص : 31 .

و انطلاقا من هذا و كخلاصة للآراء النقدية التي قمنا بذكرها يتضح أن هنالك اختلاف شديد بين الأدباء و النقاد في تحديد المصطلح و مفهومه و مواضيعه ، فمنهم من يؤثر الرواية النسائية على الرواية النسوية لما لهذه الأخيرة من تمذهب و تأدلج ، و منهم من لا يهتم بالتمييز بين النسوية و النسائية لأنهما يدلان على الكتابات التي تبدعها المرأة وغيره من الآراء المختلفة ، وهذا ما يجعل من هذا المصطلح إلى يومنا هذا غامض ويستعمل دون دقة و عليه لا يزال مطروحا في الساحة النقدية ، تتجاذبه الآراء ووجهات النظر المتعددة و يبقى الجدل قائما حول المصطلح الدقيق المناسب الذي يعبر عن النص السردي الذي تبدعه المرأة .

الفصـــل 1

ـ التمرد فـــي الرواية النسوية العربـية و أشـــــكاله

المبحث 1 : مفهوم التمرد .

ـــ المفهوم اللغوي .

ـــ المفهوم الفلسفي .

ـــ المفهوم الإجتماعي.

ـــ المفهوم السياسي .

المبحث 2 : التمرد في الرواية النسوية العربية.

ـــ التمرد على المجتمع .

ـــ التمرد على الدين .

ـــ التمرد على السياسة .

ـــ التمرد الجسدي .

المبحث الأول : مفهوم التمرد :

بادءا ذي بدء لا بد لنا أن نقف أولا عند مفهوم التمرد الذي يعد من المفاهيم الأكثر انتشارا في حياتنا الاجتماعية و السياسية و الأدبية..... و يأخذ هذا المفهوم أبعادا مختلفة منها : البعد اللغوي ، البعد السياسي البعد الفلسفي.....

ـ المفهوم اللغوي :

ورد تعريف التمرد في الكثير من المعاجم اللغوية ، فقد جاء في كتاب العين " مرد : المرد : حمل الآراك . و المرد : دفعك السفينة بالمردى أي خشبة يدفع بها الملاح السفينة و الفعل مرد يمرد مردا :حي في اليمن و يقال : الأصل من نزار . و المرادة : مصدر المارد . و المريد : من شياطين الإنس و الجن ، و قد تمرد عليه ، أي عصى واستعصى ، و مرد على الشيء أي عتا و طغى "[1].

يربط معجم العين معنى التمرد بالعصيان و الطغيان و العتو ، و في معجم مقياس اللغة " (مرد) الميم و الراء و الدال أصل صحيح يدل عل تجريد الشيء من قشره أوما يعلوه من شعره ، و الأمرد : الشاب لم تبد لحيته ، و مرد يمرد ومرد الغصن تمريدا : ألقى عنه لحائه فتركه أمرد، و منه شجرة مرداء ، و المرداء : رملة منبطحة لانبت فيها و الجمع مردای و المارد : العاتي ، و كذا المريد و كأنه تجرد من الخير "[2] .

ما يهمنا في هذا التعريف هو هذا المعنى الأخير الذي يربط التمرد بالعتو و التجرد من الخير.

نجد في تاج العروس " (مرد) على الأمر (كنصر و كرم) يمرد (مرودا و مرودة) بضمها (ومرادة) ، بالفتح ، (فهو ماردو مريد) و تمرد فهو (متمرد ، أقدم)"[3]

أيضا في الصحاح " المارد : العاتي ، و قد مرد الرجل بالضم مرادة ، فهو مارد ومريد"[4]

---

1 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح: عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج4 ، باب الميم ، 2003 ، ص :132 .

2 ـ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، د- ط ، دار الفكر بيروت ، ج 5 ، باب الميم ، 1979 ، ص :317 .

3 ـ سيد محمد مرتض الحسيني الزبيدي ، تاج العروسين من جواهر القاموس ، تح: عبد الستار أحمد فراح ، د - ط دار الهداية ، الكويت ، ج9 ، 1965 ، ص :164 .

4 ـ اسماعيل بن حصاد الجوهري ، الصحاح – تاج اللغة و الصحاح العربية - ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط1 دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، 1990 ، ص :538 .

تناول لسان العرب مادة (مرد) بالتحليل و التوضيح " مرد على الأمر بالضم ، يمرد مردا مرادة فهو مارد و مريد ، و تمرد : أقبل و عتا ، و تأويل المرود أن يبلغ الغاية التي تخرج من جملة ما عليه ذلك الصنف .

والمريد : الشديد المرادة مثل الخمير و السكير و في حديث **العرباض** : و كان صاحب خير رجلا ماردا منكرا المارد من الرجال : العاتي الشديد ، وأصله من مردة الجن الشياطين جمع مارد "[1].

يربط لسان العرب مفهوم التمرد بالعتو و الخروج عما تسير عليه جماعة أو فئة معينة أما في محيط المحيط " الغلام يمرد مردا و مرودة كان أمرد ،والرجل داوم على أكل المريد ،ومرد الرجل يمرد مردة و مرادة أقدم عتا و بلغ الغاية التي بها يخرج من جملة ما عليه الصنف فهو مريد "[2] .

كما ورد في معجم الرائد :

" المريد : 1- :الخبيث المتمرد الشرير .ج مرداء .

2- :الثمر الذي ينقع في اللبن حتى يلين .

3- : الماء باللبن .

المريد الشديد العتو و الطغيان "[3]

نجد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق ﴾ "[4] .

ويتأمل في الآية نجد أن من معاني التمرد الطغيان و عصيان الأوامر التي تحكم المجتمع و لذلك نرى أن معنى التمرد كما جاء في أغلب المعاجم اللغوية : هو تجاوز الحدود و الخروج عن المتعارف عليه و عما اعتادت عليه الجماعة ، فمعظمها يجمع على معنى واحد و هو العصيان و العتو و التجرد من الخير .

---

1 ـ ابن منظور ، لسان العرب ، د- ط ، دار صادر ، بيروت ، ، المجلد 3، 2003 ، ص :400 .

2 ـ بطرس البستاني ، محيط المحيط ، طبعة جديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، المجلد 1، باب الميم ، 1987 ، ص :845 .

3 ـ جبران مسعود ، الرائد ، ط7: دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان ، 1992، ص :733 .

4 ـ القرآن الكريم ، رواية حفص ، سورة الأعراف ، الآية (11) ، ص :151 .

-المفهوم الفلسفي :

التمرد من المنظور الفلسفي هو" فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية لا يستطيع إلحاق الهزيمة بها و لكنه يواصل الصراع ،رغم تكرار الفشل ، لأن لا خيار أمام الإنسان سوى التمرد "[1].

الفرد يواجه كل ما هو ذو قوة وسلطة عليه و ذلك من خلال التحدي و الاستمرار في الرفض و عدم الرضوخ لتلك القوى .

تطرق الفيلسوف **ألبير كامو** لموضوع التمرد " في مطلع كتابه < الإنسان المتمرد > ليعلن عن كوجيتيو جديد ، يصرخ فيه بأعلى صوته : < أنا أتمرد إذن نـــــحن موجودون > "[2] .

ربط **كامو** وجود الإنسان بالتمرد ، أي بالأنا المتمردة المتجاوز لكل الحدود فالدليل على الوجود هو التمرد و لاشيء غير ذلك ، ففلسفة التمرد تتمثل في " رفض الكون كما هو .....والاحتجاج في وجه الطبيعة الصامتة ....والعمل على خلخلة القيم السائدة ... والبحث للإنسان عن مخرج من أزمة الوجود و الحرية و الصيرورة...."[3]

كما طرح هذا الفيلسوف سؤال مهم " ما الإنسان المتمرد ؟ "[4]

ليجيب عنه في قوله : " انه إنسان يقول : لا ،و لئن رفض ، فأنه لا يتخلى ، فهو أيضا إنسان يقول : نعم منذ أول بادرة تصدر عنه ،إن العبد الذي ألف تلقي الأوامر طيلة حيلته يرى فجأة أن الأمر الجديد الصادر إليه غير مقبول ، فما فحوى هذه "اللا"؟ إنها تعني مثلا < أن الأمور استمرت أكثر مما يجب > و < أنها مقبولة حتى هذا الحد ، ومرفوضة فيما بعد > و < أنك غالية في تصرفك > و تعني أيضا أن هناك حدا يجب أن لا تتـــخطاه "[5].

---

1 ـ نزيه ابو نضال ، تمرد الأنثى ، في رواية المرأة العربية و بيبليوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885-2004) ،د- ط، المؤسسة العربية لدراسات و النشر ،بيروت ،لبنان ،2004 ، ص :25 .

2 ـ جون كروكشانك ،الابير كامي و أدب التمرد، تر: جلال العشري، د- ط ، دار الكتب ، مصر ، 1986، ص:17.

3 ـ محمد أحمد الغرب ، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراه ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ،أسيوط ،13-12-1976 ، ص :8 .

4 ـ ألبير كامو،الإنسان المتمرد ، تر : نهاد رضا ، ط3 ، منشورات عويدات ،بيروت ، 1983 ، ص : 18 .

5 ـ المرجع نفسه ، ص : 18 .

انطلاقا من هذا القول نجد أن المتمرد هو الإنسان الذي اعتاد طاعة الأوامر فجأة ينقلب إلى العصيان فيواجه الأمر الصادر إليه بالرفض أو بالقبول و ذلك وفقا لما يلائمه و يناسبه ،ويعطي **كامو** مثلا على العبد الذي يطيع الأوامر سيده و فجأة يرفض أن ينصاع و معنى هذا أنه لم يعد يقنع بأن يكون مهانا و لذلك يكسر قيود الذل باسم الطاعة من خلال رفضه .

عندما يعيش الإنسان تحت وطأة و سطوة قوى معينة تشعره بضعفه وعجزه و انهزامه يؤدي به هذا إلى الانفجار و الثورة على واقعة بكل قوانين و ثوابته الطاغية و الظالمة و لهذا " فالعبد في اللحظة التي يرفض فيها أمرا مهينا من سيده ، يرفض في الوقت نفسه حالة العبودية التي هو فيها ،بل قد يتجاوز الحد الذي وضعه لخصمه (أي مولاه)،و طلب الآن أن يعامله معاملة الند "[1].

العبد قبل تمرده " كان يسير تحت سوط السيد فإذا به يقف موقف المجابهة ، أنه يقابل بين ما هو منفصل و غير مفضل "[2] .

من هنا نلاحظ أن التمرد "ينطوي بالضرورة على مبادئ الأخلاق التقليدية ، غير أن هذا التمرد سيوجه هذا الهجوم من أجل قواعد أخلاقية أسمى و أرفع "[3]

عندما يتمرد الفرد على كل ما هو تقليدي سيغير تلك الموروثات و يضع قواعد جديدة مخالفة للقيم القديمة و بالتالي فأن " التمرد كما يقول **كامو** ليس مسألة نفي ،بمقدار ما هو تحد و معارضة ، فالتمرد يوجه ضد وضع من الأوضاع ، ثم يوجه آخر الأمر ضد المسؤول عن هذا الوضع "[4]

يقودنا هذا المفهوم إلى آن التمرد يبدأ بالمعارضة على الأوضاع المعاشة و ينتهي إلى تحدي المسؤول عنها .

كخلاصة نقول أن التمرد من المنظور الفلسفي هو رفض و تجاوز لكل ما يمس بالإنسان وواقعه المعاش ، ووضع حدود و قوانين مغايرة للقوانين الأولى و ذلك لإثبات وجود الأنا.

---

1 ـ عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1980، ص :220 .

2 ـ ألبير كامو ،الإنسان المتمرد ، ص :19 .

3 ـ جون كروكشانك ، البير كامي وأدب التمرد ، ص :148 .

4 ـ المرجع نفسه ، ص :149 .

-المفهوم الاجتماعي :

التمرد بمفهومه الاجتماعي هو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي الموجه إلى سلطة المجتمع و قوانينه غير المنصفة في إعطاء الفرد حقوقه ، و لذلك فالتمرد من الناحية الاجتماعية هو " الخروج عن نواميس المجتمع و قوانين النظام العام و عدم الاعتراف بسلطان أي سلطة "[1].

المتمرد في المجتمع إذن هو من يخرج عن قواعد و ضوابط و أحكام المجتمع ، و هذا يوضح لنا أنه رافض لنظام السلطة و يفضل ألا يعترف بها ، و ذلك بسبب أن للفرد أحلام و آمال و أهداف يرغب في تحقيقها و لكن المجتمع يمنع الوصول إليها بجملة قوانينه و عاداته و تقاليده ، و بالتالي ينتج عن هذا الاحتجاج و الرفض و عدم تجاوب الفرد مع هذه القوانين ، و لهذا فالتمرد يمثل الاحتجاج و الرفض على مظاهر الظلم الاجتماعي التي تغيب الفرد و تغيب رغباته المختلفة.

التمرد في علم الاجتماع هو "محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي غير أن هذه المحاولة ، و بسبب فرديتها محكوم عليها بالفشل ذلك بأن تغيير الواقع يحتاج إلى ثورة اجتماعية "[2] .

التمرد في المجتمع هو محاولة فرد من أفراده أن يحدث تغييرا في العادات السلبية التي يتصف بها المجتمع ، ولكن هذه المحاولة تؤول إلى الفشل و لا تحدث أي تغيير ، ولذلك لابد من أن تكون هنالك توعية اجتماعية حول الأوضاع المتردية فيصبح التمرد واجبا على كل فرد من أفراد المجتمع ، و ذلك بالسعي نحو التحرر من سيطرة التقاليد و بهذا يصبح التمرد هو بداية لثورة اجتماعية .

بما أن الفرد يعيش في مجتمع يمنعه من هذا و يحرمه من ذاك و يقيده بقيود مختلفة ومتنوعة من البديهي أن يؤدي هذا به إلى الكبت خوفا من سلطة الأبوين ، أو الزوج وخوفا من نظرات أو كلام المجتمع ، و لكن صاحب هذا الكبت لا بد له من أن يقوم بتحريره و لا يكون تحريره إلا عن طريق التمرد.

---

1 ـ مجدي وهبه و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984، ص :120 .

2 ـ نزيه ابونضال ،تمرد الأنثى ، في رواية المرأة العربية و بيليوغرافيا الرواية النسوية العربية ، ص :25 .

من هنا يمكن القول : " إن التمرد في – أغلب أحواله – يكون عبارة عن حالة مرضية ناتجة عن خلل نفسي أو شك عقدي أو نظرة تشاؤمية اتجاه الواقع "[1].

لذلك فالتمرد على المجتمع قد يكون ناتجا عن مشكلة نفسية ، فقد يكون المتمرد يعاني من عقدة نفسية تسبب له اضطراب في حياته الاجتماعية ، و قد يصبح التمرد " من المشكلات التي تواجه البشرية ، و هو شعور الأفراد في المجتمعات المختلفة بالعجز عن تحقيق بعض أهدافهم الجوهرية في الحياة ،والأسباب التي تسبب هذا العجز و إن اختلفت أشكالها فأنها تولد حالة من الإحباط قد تصل إلى مستوى القنوط و اليأس "[2] .

الشعور بالتشاؤم و الإحباط و اليأس يؤدي إلى الشك في كل القيم و هذا بالتأكيد يؤدي إلى طريق التمرد و الذي يتمثل في رفض المجتمع ، وهو يحدث بسبب شعور الفرد بالمعاناة التي تدفع به إلى أن يثور و يتمرد ،و من خلال هذا نجد أن "التمرد لا ينشأ بالضرورة لدى لدى المضطهد بل قد ينشأ أيضا لدى مشاهدة الاضطهاد الذي يتعرض له شخص آخر "[3] .

قد ينشأ التمرد عن شخص لم يتضرر من قوانين و أحكام المجتمع السلبية و ذلك عن طريق مشاهدة شخص آخر يعاني من اضطهاد و ظلم المجتمع ، مثلا : عندما يقوم السيد بتعذيب عبده بالسوط ، هنا الذي يعاني هو العبد الذي لابد أن ينتهي به هذا إلى التمرد على سيده ، و لكن الفرد الذي يشاهد هذا الظلم سيسعى إلى تحقيق حرية هذا الفرد والسعي وراء حرية و تحرر كل من يتعرض لمثل هذا التعسف و الهمجية وهذا يعتبر تمرد على مظهر من المظاهر السلبية في المجتمع .

انطلاقا مما سبق نرى بأن التمرد الاجتماعي هو بمثابة انقلاب كامل على وضع الفرد في مجتمعه بتغير قوانينه و عاداته و تقاليده بالشكل الذي يخدم أولئك القائمين على التمرد بمخالفة ما هو متعارف عليه ووضع مبادئ لا تعترف بالنفوذ و السلطة الاجتماعية .

---

1 ـ سعيدي محمد ، الرفض في الشعر العربي المعاصر ، الأثر – مجلة الآداب و اللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر-ع7- ماي 2008 ، ص :130 .

2 ـ فيصل حسين عوادة ، التمرد في الشعر العباسي الأول ، ط 1 ،دار جهينة ،عمان ،2005 ، ص :17 .

3 ـ ألبير كامو ، الإنسان المتمرد ، ص :22 .

- المفهوم السياسي :

يعد التمرد من الناحية السياسية ظاهرة ناتجة عن قوانين السلطة السياسية السائدة في الدولة و لهذا فهو " شكل من أشكال المواجهة المسلحة لنظام القائم من قبل بعض العناصر المدنية أو العسكرية أو الاثنين معا "[1].

التمرد هو شكل من أشكال التحدي العنيف الذي يستعمل في مواجهة النظام السياسي القائم بالسلاح ، أي أن الشعب المدني أو حتى عناصر عسكرية تعبر عن رفضها للقوانين السياسية عن طريق القوة المسلحة ويكون هذا لأجل " ممارسة الضغط و التأثير على النظام للاستجابة لمصالح معينة لهذه القوى، وقد يكون التمرد طويل المدى مقدمة لثورة قد تطيح بالنظام برمته "[2] .

هذا يوضح لنا الهدف من التمرد السياسي والمتمثل في تغيير النظام السياسي ، فالتمرد المسلح على النظام يكون بغرض الضغط على من له سلطة سياسية ويستطيع أن يحدث انقلابا و تجاوزا للقوانين الفاسدة و التي تتميز بالتعسف و الظلم ، ولذلك فالتمرد إن طالت مدته يمكن أن يحطم كيان و قوام النظام .

لهذا يتمثل التمرد في انه " الرفض والمقاومة لسلطة ، و يتخذ أشكالا متنوعة ، فمنه ما هو ذهني و معنوي أي رفض أسس العلاقات و المقولات الفكرية للنظام السائد ، والدعوة لتغييره "[3] .

أي أن مدلول التمرد من المنظور السياسي هو الرفض و الاحتجاج على كل سلطة سياسية في الدولة و هذا التمرد له عدة أشكال : الشكل الأول و هو الذهني و المعنوي وفيه يرفض المتمرد المقولات الفكرية لنظام و الشكل الثاني و"هو اجتماعي ، مثل رفض الأعراف السائدة و الخروج عنها و خرقها ، و منها ما هو تمرد فردي إزاء السلطة ، و يقترن باستخدام العنف بشكل مباشر لمنع العناصر الممثلة للسلطة من القيام بواجباتها الوظيفية ، و يعتبر ذلك تمردا بسيطا لأنه لا يستهدف تقويض أسس السلطة القائمة "[4] .

---

1 ـ قبي آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي ، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، ع 01 ، 2002 ، ص :106 .
2 ـ المجلة نفسها، ص :106 .
3 ـ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، د- ط ، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ،ج1 ، ص :785 .
4 ـ المرجع نفسه ، ص :785 .

هناك شكل آخر من أشكال التمرد السياسي و هو الجماعي الذي يعتبر " ذو نتائج خطيرة ،لأنه يؤثر في النظام العام و لاسيما إذا اقترن باستخدام السلاح ، إذ يعرض سلامة الدولة و نظامها للخطر و في هذه الحالة تحدد القوانين الجزائية عقوبات صارمة تصل إلى الحكم بالإعدام "[1].

طبقا لحجم القوى التي تتمرد يمكن القول أن " هناك التمرد الجماهيري : و هو الذي يشارك فيه عدد كبير من المواطنين و هناك التمرد العسكري ، وهو الذي يقوم به عناصر من القوات المسلحة أو من قوات الأمن .... و هو الأكثر خطورة لأن العناصر المتمرد في هذه الحالة تملك السلاح و الخبرة القتالية كما أنها تشكل الدعامة الأساسية لحماية النظام "[2] .

يستخدم مصطلح التمرد " في الأدبيات السياسية و التاريخية ليعين الثورة إما بهدف قلب النظام أو بهدف الانقلاب و الانفصال ، و على أية حال فلابد من التفريق و التمييز بين المتمرد و الثورة ،إذا أن المتمرد حالة سلبية و رفضية ، بينما الثورة نظرة إيجابية تستهدف بناء نظام جديد و هذا ما يفرض على الثائر الانضباط و الالتزام "[3] .

نجد أن الثورة هي مرحلة تأتي بعد التمرد الذي يمهد لها الطريق ، و ذلك بهدف إحداث تغيير ما في النظام السياسي ، و يكون التمرد مجرد رفض لهذا النظام دون اقتراح بديل فتأتي الثورة و تسعى إلى بناء نظام ذو قوانين مغايرة و مختلفة .

بهذا نستنتج ما يلي " التمرد أن تقول لا ، التمرد أن تخرج عن الجماعة ، التمرد نوع من العصيان ،التمرد عدم الخضوع ومعارضة ، أكثر من تعريف لتمرد ، تتنوع و تتعدد حسب زاوية الرؤية ، حسب الموقع الفكري و حسب الوضع الطبقي ..... التمرد هو أن ترفض الشائع و المستقر و المعروف إذا تنافى مع العقل أو تعارض مع المصلحة أو لم يكن الأفضل "[4] .

---

1 ـ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ص :785 .

2 ـ قبي آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي ، مجلة الباحث ، ص :106 .

3 ـ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ص :785 .

4 ـ قاضي فاروق ، قراءة نقدية في التاريخ الأوروبي و العربي و الإسلامي ، ط 1 ،المؤسسة العربي لدراسات و النشر ،بيروت ،2004 ، ص :38 .

المبحث الثاني : التمرد في الرواية النسوية العربية .

لم تتأخر الرواية " النسوية " كثيرا بل لعلها سبقت الرواية " الذكورية " حسب ما برهنت **بثينة شعبان** فقد ذهبت إلى" أن الرواية العربية الأولى هي رواية حسن العواقب أو غادة الزهراء للكاتبة اللبنانية زينب فواز وان هذه الرواية قد نشرت عام 1899 أي قبل خمسة عشر عاما من صدور رواية زينب لحسين هيكل "[1].

هذا يؤكد حق المرأة في ريادة هذا الجنس الأدبي – المتمثل في الرواية – الذي استطاعت من خلاله "أن تخلق فراديسها الخاصة مخترقة بها و من خلالها تابو الآخر القامع المتربص بكينونتها و تطلعاتها و هو يتسلح بنظريته المتدنية التي تومئ إلى الفارق البيولوجي وهي نظرة جاحدة تنكر عليها دورها الفاعل في مسيرة الحياة والفكر"[2]

الرواية وسيلة ساعدت المرأة على القفز على الأسوار التي بناها الآخر من حولها بحجة الفوارق التي بين الجنسين ، و كانت جل هذه الفوارق ظالمة للمرأة .

المعروف أن المرأة قد لقيت ظلما كبيرا منذ أن وجدت ، فكانت محبوسة بين جدران البيت ، و مسلوبة الحقوق ، لا تعرف إلا واجب الصمت و الطاعة ، فلم تكن تتكلم ولا تملك أي وسيلة لتعبير عن نفسها و لكن قد تغير الأمر عندما "طلع نهار جديد للمرأة لا تسكت فيه عن الكلام ،ولكنها تشهر فيه صوتها و تمتد فيها يدها إلى آلة كانت محرمة عليها ،هي آلة (القلم) "[3] .

عندما أصبحت المرأة قادرة على الكتابة حدث تحول في حياتها حيث تبنت قضية المرأة في المجتمع الذكوري ،فحاولت من خلال أدبها بصفة عامة و أعمالها الروائية بصفة خاصة أن توضح القوانين و الأحكام و العادات ..... الفاسدة و تحث على تغيرها عن طريق التمرد حيث يشكل موضوع التمرد موضوعا محوريا و تيمة مركزية في الكتابات النسوية العربية و هو يعتبر ذلك " الرفض الكامل للوضع الإنساني "[4] .

---

1 ـ بهاء الدين محمد مزيد ،النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها ، ط 1 العلم و الإيمان لنشر والتوزيع الإسكندرية ،2008 ، ص :35 .

2 ـ وجدان الصائغ ،الأنثى و مرايا النص –مقارنة تأويلية لبلاغة الخطاب النسوي المعاصر- ، ط 1 ، نينوي لدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، 2004 ، ص :105 .

3 ـ عبد الله الغذامي ،المرأة و اللغة ، ص :129 .

4 ـ سعيدي محمد ، الرفض في الشعر العربي المعاصر ،الأثر –مجلة الادب و اللغات – جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ،ع7 – ماي 2008 ، ص :130 .

يطمح الإنسان دائما إلى تغيير أوضاعه اجتماعيا ، سياسيا ، اقتصاديا....و ذلك من خلال أحدث تحول تم في جملة القيم والقوانين و العادات القديمة التي تحكم حياة ذلك الإنسان و هذا معناه " أن أدب التمرد لا يقدم الحياة على أنها وضع مستقر ، بل في طريق الاستقرار "[1].

بما أن التمرد هو السير في طريق التغيير و التحويل فهذا سيجعل من الحياة غير ثابتة و لا مستقرة ، و يصبح هذا التمرد رسالة يقوم الأدب بنقلها إلى المتلقي، وهذا ما تفعله المرأة المتمردة من خلال منجزها الروائي،ومن هنا نجد أنه قد " استطاعت بعض النساء العربيات و الباحثات و الكاتبات أن يكسرن حواجز فكرية متعددة "[2] .

هذه الأفكار الجامدة الظالمة الراكدة قهرت المرأة طويلا و لهذا تسعى الكاتبة الروائية إلى التمرد على كل ما يحط من قيمة المرأة "وعلى هذا النحو يعد النص النسوي نصا فاعلا في تبنيه لقضايا المرأة ، و خاصة ما يتعلق منها بتمردها على من يضطهدها أو يلغيها "[3] .

أصبح من المعلوم أن الرواية النسوية تعالج موضوعات عديدة تخص المرأة من هوية وحرية ..... جعلتها المرأة سيمات أساسية في رواياتها وتمردت من خلالها على الفكر والثقافة الأبوية وبالتالي نجدها قد خرقت الثالوث المحرم * الذي يشكل قوانين و حدود لا بدا للمرأة ألا تتجاوزها و لكنها بواسطة " الرواية . استطاعت أن تتغلغل إلى هده المناطق المحرمة لتبرز تناقضات و المفارقات القائمة بين المعلن عنه المعتمد على اللغة الآمرة والمسكوت عنه المهمش الضارب بجدوره في أعماق المعيش "[4] .

تميزت معظم ما طرحته الرواية النسوية العربية " بنوع من الجرأة النادرة الفذة التـــي استطاعت النفاد إلى تلك العوالم التي جرت العادة في الآداب الإنسانية عموما ..علـــــى

---

1 ـ جون كروكشانك ،ألبير كامي و أدب التمرد ، ص :07 .

2 ـ نوال السعداوي وهبة رؤوف عزة ، المرأة والدين و الأخلاق ،ط 1، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 2000 ، ص:97 .

3 ـ حسين المناصرة ، الجماليات النسوية في نظرية النقد النسوي مقاربة في الوعي النقد العربي المعاصر، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2008 . ص :1099 .

*ـ الثالوث المحرم : " الدين ـ الجنس ـ السياسة " و هي التابوهات الثالثة التي تقوم على مبادئ و أحكام و قوانين..... لا يجوز اختراقها أو الحديث عنها أدبيا و لا نقديا و لاعلميا و إلا اعتبر ذلك انتهاك للمقدسات .

4 ـ محمد برادة ، الرواية العربية ورهان التجديد ، ط1 ، دار الهدى ، الإمارات العربية المتحدة دبي ،2011 ، ص:57 .

بقائها في حيز التعتيم والكتمان و السرية في أغلب الأحيان "[1] .

وعليه سنحاول طرح بعض أشكال التمرد في الرواية النسوية العربية في ما يلي :

التمرد على المجتمع :

يتشكل المجتمع من مجموعة أفراد تجمعهم رقعة جغرافية واحدة وعادات وتقاليد ونظام سياسي و ربما دين واحد ، انطلاقا من هدا تعتبر المرأة جزء من الكل ، أي فرد من أفراد المجتمع الذي سبب لها المعاناة ، لأن " النظام الأبوي الذي يسيطر على كل مناحي الحياة في المجتمع ، تجاهل المرأة تماما كما لو كانت غائبة أو غير موجودة "[2].

أدى بها إلى التمرد الذي أعلنته عن طريق رواياتها وثارت " على الأوضاع الإجتماعية المحيطة بها وهي ثورة تحاول التعبير عن انتقادها لتلك الأوضاع ورغبتها في تغيرها ، وعن الشعور بالاختناق من جرائها ، فهي السبب الرئيسي فيما تشعر به من معاناة "[3] .

أضحى من المعروف أن " للنظام الإجتماعي مقتضياته الخاصة ،و يقتضي القيام بهذه الواجبات "[4] . ولكنها كانت قوانين تعسفية بالنسبة للمرأة ولذلك رفضتها ،ومع التحولات التي شهدها الوطن العربي منذ عصر النهضة و ما أدى أليه من تغيير في وضع المرأة في المجتمع حيث أصبحت متعلمة و مثقفة و كان لهذا التحول أثر كبير على الكاتبات العربيات المتمردات ، و نجد الروائية " **نوال السعداوي** " تقول : " لن نموت و إن متنا فلن نموت ساكتات ، لن نمضي في الظلمة دون ضجة لابد أن نغضب و نغضب ، نضرب الأرض و نرج السماء لن نموت دون أن نكسر قضبان الحديد ، و إن متنا لن نموت صامتات "[5].

تتكلم المرأة الآن بعد أن كان مكتوم على أنفاسها فهي لن تسكت و لن تمرر ذلك دون أن تكسر كل قيود المجتمع الذي يكبلها منذ ولادتها ، و لهذا " فعلاقة المرأة بسلطة المجتمع

---

1 ـ صلاح صالح ، سرد الآخر –الأنا و الآخر عبر اللغة السردية -، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص : 140.

2 ـ نبيل راغب ،موسوعة النظريات الأدبية ، ص :659 .

3 ـ منال عبد العزيز العيسى ،الذات المروية على لسان الأنا – دراسة في نماذج من الرواية العربية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآدب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 12-01-1432هـ ، ص :364 .

4 ـ جيل فيريول ،معجم المصطلحات علم الاجتماع ، تر، أنسام محمد الأسعد ،ط 1 دار مكتبة الهلال،بيروت ، 2011 ،ص :157.

5 ـ نوال السعداوي ، كسر الحدود ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2004 ، ص :28 .

في مختلف أشكالها تنبني على الصراع الذي يتخذ شكل الرفض و التمرد و الثورة على كل الرواسب التي تحول دون تحررها و نحتها لكيانها المستقل ووجودها المختلف والمتميز ، و تتمثل أساسا في العادات و التقاليد المتوارثة و الأعراف الاجتماعية الأخلاقية "[1] .

ادركت المرأة أن المجتمع يسعى إلى فصلها عن العالم الخارجي بسلبها حريتها و لهذا تتجاوز و تتمرد على كل ضوابطه و تدرج هذا التمرد في أعمالها الروائية.

والاضطهاد الأبوي الذكوري (**البطريركي**) " الذي يظهر في سيطرة الرجل على الأنثى في العائلة و المجتمع و السلطة ، و يتم التعبير عن هذه السيطرة بتسلط الأب على العائلة تسلطا لا عقلانيا ، يوجب خضوع الأم و الأولاد و طاعتهم له طاعة عمياء كما تظهر في سيطرة الولد على البنت حتى لو كانت أكبر منه سننا و أرزن منه عقلا هذه السيطرة هي تعبير عن النزعة الأبوية و استمرارها جيل بعد جيل "[2].

يسير المجتمع النظام الأبوي الذكوري الذي يعلي من شأن الذكر و يحط من قيمة المرأة فنجد " الثورة التي تعلنها تلكم الكاتبات على الأسرة (بوصفها مؤسسة اجتماعية تسعى لتحجيم إنسانية الإنسان و النيل من حريته متمثلة بالشخص المباشر الأب أو الزوج) ، لا يعني أن الثورة الموجهة ضد الذكورية بما تعنيه من جنس بل هي موجهة ضد ثقافة سائدة و مسيطرة تجسدت في مختلف المؤسسات الاجتماعية بتشكيلاتها الأخلاقية والسلوكية السلبية التي يمارسها الرجل و تدفع ثمنها المرأة "[3] .

يكون التمرد على المجتمع احتجاجا على الفكر الذكوري السلبي تجاه المرأة و ليس تمردا على الجنس الذكري ، ففي رواية " 'أنا أحيا ' 1956 **لليلى بعلبكي** ، تتمرد لينا بطلة الرواية على الرجل بصفته في موقع السلطة في المجتمع (أب ، رئيس شركة أستاذ جامعي ، حزبي) و يمارس من هذا الموقع قمعه عليها "[4].

---

1 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ص: 72

2 ـ ابراهيم الحيدري ، النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب ، ط 1 ، دار الساقي ، بيروت ،2003 ، ص :2 .

3 ـ عبد الله حبيب كاظم و سالم جمعة كاظم ، الأنثى تبوح بسيرتها إشكالية البوح و انماطه ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، ع1 ، 2012 ، المجلد 15 ، ص :28 .

4 ـ يمنى العيد ، الرواية العربية – المتخيل و بنيته الفنية – ط 1 ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، 2011 ، ص :146 .

لم تتمرد البطلة هنا على الرجل من المنظور البيولوجي (جنس ذكر) و إنما من منظور انه ظالم و مستبد " و قد كسرت ليلى بعلبكي بنصها هذا ، الذي لا يكاد ينبثق إلا من ذاته و لا يشبه شيئا مما سبقه ، كسرت تاريخا من الصمت الأدب النسائي ، وافتتحت في هذا التاريخ فصلا جديدا فريدا من نوعه "[1] .

نجد **نزيه أبو نضال** يطلق في مبحث بعنوان ' أبواب المرأة الداخلية ' " سؤال طرحته القاصة **سهير التل** : ما هو مفهوم التمرد الأنثوي كمصطلح ؟ فيجيب عنه نضال بتعريف محدود في علم الاجتماع آلا و هو " التمرد هو محاولة فريد لتغير الواقع الإجتماعي "[2].

إن التمرد من ناحية علم الاجتماع هو سعي فرد من أفراد المجتمع لاستبدال ركائز مجتمعه وضع قوانين أخرى تناسبه و تناسب رؤيته لنفسه و للعالم ، فنجد الكاتبات العربيات قد انتهجن "أثناء طرح القضايا نهج الاحتجاج و الرفض و التحدي الذي كان وليد ذلك الصراع الذي فرض على المرأة معايشته ، فتمردت محاولة تخطي الحواجز التي سيجها بها المجتمع "[3] .

تعكس لنا الكاتبة العربية تمرد و عصيان المرأة للمجتمع و ذلك " من خلال ما عبرت عنه من مواقف رفض و تحد تسمها الجرأة "[4] .

من هذه الروايات رواية مسك الغزال " **لحنان الشيخ** " ، فقد صورة المرأة المتمردة على المجتمع مثلما يظهر في ما يلي : " أصرت الممرضة الانكليزية على أن أحمل ابنتي حتى أتعرف بها و تتعرف بي ، كبست الجرس و أرجعتها إليها لما أخذت تبكي بعد دقائق ، أخذت أتعمد النوم كلما شعرت بهما في الغرفة ، إلى أن تيأس الممرضة وتخرج بها "[5] .

هذا يوضح درجة تمرد المرأة حيث أنها ترفض كل العادات و الواجبات و المهام التي أوكلها إليها المجتمع ، فهي ترفض العناية بابنتها أو حتى رؤيتها ، فمن المعـــــــلوم أن

---

1 ـ ليلى بعلبكي ، انأ أحيا ، كتاب في جريدة إصدار منظمة اليونسكو، بيروت ، لبنان ،ع 145 ،1 سبتمبر 2010 ، ص :3.

2 ـ زياد محمد أبو لين ، ما بين النقد و الأدب ، ط1، دار يافا العلمية ، عمان ، 2007 ، ص :38 .

3 ـ عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح ، ص :53 .

4 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ص: 75 .

5 ـ حنان الشيخ ، مسك الغزال ، ط 1 ،دار الأدب ، بيروت ،1988 ، ص :104 .

المجتمع منذ القديم قسم المهام بين الرجل و المرأة ، فالرجل يتحمل مسؤولية العـــمل وهو السلطة الأولى و المرأة تنجب و تربي و تنظف ... و لكن المرأة الآن تأبى القيام بهذه الأعمال التي تقيدها و تمنعها من أن تجاري الرجل في الأعمال المهمة الكبيرة وهذه علامة كبيرة من " علامات تجاوز المرأة لسلطة المجتمع و كسرها لما تمثله من قيود تمنعها من ممارسة تجربة الوجود بعنفوان "[1] .

لهذا فهي تعلن ثورة على جميع قوانين المجتمع الذكوري ، كما و تطرح عبر سردها معاناة المرأة و العنف الذي يمارسه الرجل عليها ، و هذه رواية " المحبوبات " **لعالية ممدوح** تقول : " يعتقدن دائما أنني مريضة ، قبل أن يعرفن مثلا إنني ضربت ليلة البارحة ضربا حقيقيا "[2].

وجد المجتمع الذكوري في العنف وسيلة جيدة ليشعر المرأة بأنها ضعيفة و أقل قوة من الرجل و لذلك " يعد العنف أحد أهم الوسائل المنتجة للخطاب الروائي النسوي "[3] .

لأنه يعكس معاناة المرأة في مجتمع جاهل و قاسي و أناني ....و بطبيعة الحال هذا دفع بها لتمرد ، و يمكن أيضا ملاحظة التمرد في رواية " أيام معه " **لكوليت خوري** ، التي تأب أن تعيش تحت سلطة المجتمع و أن تصبح دمية تحركها عادات و تقاليد المجتمع لذا تقول : " لا أنا لم أوجد فقط لأتعلم الطهي ثم أتزوج فأنجب أطفالا ثم أموت إذا كانت هذه القاعدة في بلدي فسأشد أنا عنها ... أنا لا أريد أن أتزوج ، أنا أريد أن أعيش حياتي ، لا أن ترسم حياتي ..... "[4] .

هذا تمرد مباشر وعلني على المجتمع ، فعندما ترفض المرأة الدور المنوط بها هذا يدل على خروجها على ما ألفته بنات جنسها " ويتجلى نزوع المرأة إلى التحرر من الموروث و المتقادم من أشكال سلطة المجتمع في رفضها تواصل عدد من العادات والتقاليد التي تعكس علامات دالة على التخلف الفكري و الحضاري"[5].

لذلك " فالصورة التي أراد الأدب النسائي المتمرد إن يكسرها هي صورة الفراشات

---

1 ـ حنان الشيخ ، مسك الغزال، ص :76 .
2 ـ عالية ممدوح ، المحبوبات ، ط3 دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص :8 .
3 ـ حسين مناصرة ، قراءات في المنظور السردي النسوي ،ط1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2013 ، ص :7 .
4 ـ كوليت خوري ، أيام معه ، ط3 ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1960 ، ص :23 .
5 ـ بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ص: 74 .

الحائمات حول نار مصطنعة ، يصنعها موقد الرجل و مجتمعه ، فيحترقن في لهبه منتحرات في صورة عاشقات وفيات ، آو زوجات مخلصات أو بنات أو أخوات مطيعات ، أو أمهات ذليلات "[1] .

من هنا نستنتج أن تمرد المرأة على المجتمع الذي عالجته في روايتها ما هو إلا انفجار ولده الضغط ، ضغط العادات و الموروثة البالية التي يكرسها الفكر الذكوري ليبقى للمرأة جاهلة و قابعة في المنزل متنكرة لجسدها غارقة في تربية الأطفال و إرضاء زوجها ، و غيره من الواجبات التي تفرض عليها بموجـــــب قوانين تجعل من المجتمع من التابوهات المقدسة و لكن المرأة استطاعت خرقه و التمرد عليه لتثبت أن " المرأة موجودة بقوة ، مفروضة بقوة من يوم خلقة حواء "[2] .

1 ـ بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية – مظهر الإبداع الأدبي الحديث -، مجلة الدراسات اللغوية الأدبية ع1 ، 2015 ، ص :254 .

2 ـ جمانة طه ، المرأة العربية من منظور الدين و الواقع – دراسة مقارنة- د ط ،إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص:43 .

التمرد على الدين :

عاشت المرأة العربية حالة من الكبت و القمع و الاستعباد فقد كان ينظر إلى إليها نظرة سلبية و هذا مفروغ منه و استمر الأمر على هذا المنوال إلى إن جاء النور و الحق ليخرجها من الظلام و الظلم إذ " أقر الدين الإسلامي حق المرأة في الميراث و في الملكية الشخصية و في التصرف بما لها كما تشاء و في التعليم و في إبداء الرأي بأمور عامة و خاصة ، و نزه سمعتها عن التقولات و الافتراء فلعن كل من يسيء إليها وتوعده بعذاب مهين "[1] .

نعلم أن الله و رسوله عليه السلام قد أنصف المرأة ، و لم يميز الذكر عن الأنثى رغم الاختلافات التي بينها و هذا لا يعد من باب المفاضلة ، بل لتنظيم الحياة.

لكن أصحاب السلطة الذكورية الأبوية في المجتمع استغلوا الدين و قاموا بتفسير آيات منه لتلاءم أهدافهم " و ظل المجتمع ينظر و لو بدرجة متفاوتة إلى المرأة على أنها الضلع القاصر و الجنس الأضعف في بناء المجتمع العربي ، و يجب ألا يتعدى حضورها مساندة الرجل في عمله و حياته و هذه النظرة خلقت حالة من الغبن تجاه المرأة "[2].

وترى المرأة المتمردة على الدين ، أن الدين هو سلاح قوي يستخدمه الرجل ليجعلها سجينة أو شبحا أسودا يسير في الطريق ، و غيره من الأحكام التي تسلبها حريتها ، ومما أدى إلى " تفوق الرجل على المرأة و سيادته عليها ، و إن السيادة و الهيمنة هاتين هما من اجل تحقيق مصالحه الخاصة و العامة ، التي أدت إلى طمس شخصية المرأة والتقليل من أهميتها و استلابها ، و هو ما يسبب عدم تكامل الجنسين و تكافلهما الاجتماعي "[3].

من خلال هذا الموقع يصبح الرجل هو السلطة التي من خلالها يقمع المرأة ، فتمردت الكاتبة العربية على الأحكام الدينية و تشكل " الفكر النسوي الذي ظهر فيه تعارض مع النظام الأبوي المحصن بالبطانة الدينية ، فهو نظام يتبوأ فيه الرجل موقع السيـــادة الكاملة "[4] .

---

1 ـ جمانة طه ، المرأة العربية من منظور الدين و الواقع ، ص :81 .

2 ـ المرجع نفسه ، ص: 188 .

3 ـ ابراهيم الحيدري ، النظام الأبوي و إشكالية الجنس عند العرب ، ص :2.

4 ـ عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ص :254 .

نجد المرأة من خلال أعمالها الروائية زعزعت الثوابت و القيم المقدسة ، و هذا لكي تخرج عن المألوف و السائد الذي يدعم سلطة الرجل ، فتطرح أسئلة مصيرية " في الروايات النسوية ، و هي أسئلة الذات إتجاه الآخر الذات التي تبحث عن هويتها في حراك اجتماعي مأزوم ، تشكل فيه الأنثى كبش الفداء كما أسلفنا ، و في الغالب توجه هذه الأسئلة إلى واقع اجتماعي ثقافي متحيز ضد المرأة ، و يتشكل هذا الواقع من خلال هيمنة سلطة الرجل ، الذي يضطهد المرأة ، لأنه يمتلك القرار و يصوغ القوانين والسلطة سواء أكانت هذه الســـلطة دينية أم عرقية ،أم اقتصادية ،أم جسدية ،أم غير ذلك "[1]

من هنا يتضح لنا أن التمرد على الدين في الرواية النسوية يكون انطلاقا من طرح علاقة الذات (الأنثوية) بالآخر (الذكوري) الذي أصبح هذا الأخير – أي الذكر – يتحدث بإسم الدين لجعل المرأة أقل مرتبة منه " فاتسعت دائرة الاستفهام عند المرأة الأنثى حول الوضع الذي وجدت نفسها في خضمه ، فأتسع وعيها بنفسها كإنسان له دور في الحياة مثلها مثل الرجل ... أمنت بذاتها المفكرة كإنسان وجد في الحياة ليس من قبيل المساواة به كقوة و سلطة ، بل من قبيل التمايز الذي وضعتها الحياة فيه كونها النصف الثاني في الحياة البشرية "[2] .

اقتحمت المرأة عالم السرد ، و تمردت فيه على كل من يستخدم الدين ضدها ، و نجد أن " التمرد الأدبي النسائي الديني بوصفه مستوى لضلع ثالث للمثلث الممنوع فالمرأة أشد و أشقى ، فقد اتخذت كتابات هؤلاء الأدبيات المتحررات شكل رفض مطـــــــــلق لنصوص دينية أو تضمين هذا الرفض في عبارات ساخرة متهكمة بغرض تجـــــــــنب المواجهة المباشرة مع مجتمع عربي يعد الدين أحد ركائزه "[3] .

باعتبار الدين جزء من الثالوث المحرم و هي المواضيع المتحفظ عليها في المجتمع وتعد قوانينها مقدسة فكل من يخوض فيها يعتبر قد انحرف و خرق ما هو مقدس ، فنجد أن الدين شكل من أشكال التمرد في الرواية النسوية فقد احتجت و طالبت بتغير الكثيـــر

---

1 - حسين مناصرة ، مقاربات في السرد ، الرواية والقصة في السعودية – ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،2012 ، ص :96.

2- ثابت المرامي ، التمرد في السرد النسوي – مجموعة (شوارب نموذجا) - ، مجلة الثورة ، ع، 18138 ، 2014 .

3- بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية ، ص 255 .

من الأنظمة و الأحكام الغير منصفة لها ، و هذه ' نازك ' بطلة رواية "امرأة من طابقين" التي كانت مسيحية و قد أحبت شابا مسلما و كان زواجها ممنوعا حسب الديانة المسيحية فنجد البطلة تتمرد على دينها و تقول لصورة الكاهن : " قالت لصورته الشجية المرتسمة في خيالها بأن الوصفة التي قدمها لها لم تنفع ، فلا كتاب الصلوات و لا السجود نفعاها همست الستائر و الأثاث و الثريات الغارقة في السكينة بجملة حزينة ، يا رب أغفر لي إني عبدتك الخاطئة ،....انطلق شرر التمرد من عينها ، تصلبت نظراتها فوق يديها المتشابكتين بقوة و قالت بتصميم : لكنني لست خاطئة ، لست خاطئة.... "[1].

هنا البطلة تتجاوز تعاليم دينها و هذا التجاوز يمثل لنا شكل من أشكال التمرد عند الكاتبة العربية ، و نجد في رواية ' صمت الفراشات ' **لليلى العثمان** ، البطلة **نادية** تقول : " سخرت إحدى المدرسات من زوجها وهي تحدثنا : (تتصوروا أنني كنت أجلس مع صديق زوجي في مقهى على البحر، فلمحناه يمارس رياضة الركض ، اقترب من صديقه و ظلا يتحدثان ولم يعرفني) ردت عليها إحدى الزميلات بصوت لا يخلو من الأسف:(كيف سيعرفك ووجهك مستورا بالنقاب و بالنظارات السوداء التي تلازمك؟) "[2].

تبرز الكاتبة تناقض أولئك اللذين يدعون الإسلام فمن جهة المرأة متحجبة و منقبة ومن جهة أخرى تتخذ من هذا النقاب وسيلة لتتستر به على خيانتها لزوجها ، فتغيرت وظيفة و دور الحجاب من ستر لعورات المرأة إلى ستر ما نهى الله عن القيام به .

هنا نلاحظ بأن المرأة المتمردة تتمرد على النصوص و تعاليم الدين في نصوصها السردية ، حيث تتجاوزها و لا تعدها الركيزة الأساسية في حياتها بل على عكس ترى بأنه لابد من التحرر منها حتى تحيى حياة سعيدة لا يتدخل الذكر في تسيرها و ضبطها بضوابط تنبع من ثقافة متسلطة فتتطرق بذلك لمواضيع كالميراث و الحجاب ، و تعدد الزوجات و المساواة ....

---

1 ـ هيفاء بيطار ، امرأة من طابقين ، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص : 90 .
2 ـ ليلى العثمان ، صمت الفراشات ، ط 1 ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص : 192 .

التمرد على السياسة :

ظلمت المرأة في كثير من مجالات الحياة اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ... وذلك بسبب القوة الذكورية التي تترأس كل أنواع السلطة فنجد المرأة مهمشة ، و تكاد تكون النساء معدومات في الكثير من المجالات و منها السياسية إذ أن " هيمنة الرجال على المجال السياسي و على الأحزاب السياسية و ثقافة الهياكل السياسية الرسمية هي واحدة من العوامل الأخرى التي تعوق المشاركة السياسية للمرأة ، و غالبا ما يسيطر الذكور على الأحزاب السياسية على اعتبار أن هذه الأعمال أعمال الرجال "[1] .

يعود تسيير الأمور السياسية للرجال إذ أنهم احتكروها لأنفسهم و في رأيهم أن السياسة للرجال و لا تصلح للنساء ، فنجد المرأة ترفض هذا الإقصاء و ترغب في أن تشارك في السياسة و لهذا عكست هذا الرفض في أعمالها الروائية فلم تعد تقتصر " ممارساتها لنمط الرواية على التعبير عن همومها الذاتية أنثى تمارس عليها أشكال من القهر و ألوان من الاستلاب و أنواع من الحيف .... إنما تتجاوز هذه الممارسة الروائية للمرأة حدود الذات الضيقة إلى الاجتماعي و السياسي فتتفاعل بالأحداث و تنفعل بها "[2] .

تتناول الرواية النسوية مواضيع سياسية مبدية رأيها في السياسة التي تنتهجها بلادها منتقدة و رافضة و محتجة على وضع المرأة و مكانتها في خصم كل ذلك فالتمرد في الرواية النسوية يكون على " أنظمتنا السياسية التي يدعي بعضها صفة الجمهورية ، ويتغنى بعضها الآخر بالديمقراطية بينما هي جميعها من دون استثناء تتبارى فيما بينها لإعلاء شأن الفساد و القمع و الرداءة و الخساسة و الحطة : سياسات قائمة في معظمها غلى الدسائس و الفتن و الإقطاعية و التخوين و الصفقات و الاتفاقيات تحت الطاولة "[3] .

تكشف المرأة من خلال منجزها الروائي عن الكثير من الدسائس السياسية مظهرة فشلها و ضعفها ، فقد " كانت الكتابات النسوية المتمردة لاذعة غير رحيمة بأحد و غير آبهة و لا خائفة من أغـــــــلال السجون ، بعدما تمكنت من كسر أغلال الماضي و قيوده الوهمية فجاءت كتاباتهن شرسة غير محادثة تنتقد الأوضاع السائدة بما هو أكــثر

1- هيفاء أبو غزالة ،المرأة العربية و الديمقراطية ،ط 1 ، منظمة المرأة العربية ، القاهرة ، 2014 ،ص :54 .

2 - بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ،ص :91 .

3 - جمانة حداد ، هكذا قتلت شهرزاد – اعترافات امرأة عربية غاضبة ، د.ط ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ،2011 ، ص :4 .

من الانتقاد ، و لعل معانات **نوال السعداوي** مع السياسيين خير دليل على ذلك ، دون أن تنسى الرفض الذي وجهت له كتابات **أحلام مستغانمي** في الجزائر و غادة السمان في لبنان ، و قد وصل الأمر ببعضهن أن تعرضن لنفي و كذا السجن و صنوف التعذيب المختلفة "[1] .

هذا يوضح أن التمرد في الرواية النسوية جاء كانقلاب على السياسة معارض و غير موافق على كل الأوضاع السياسية ، فبعدما استطاعت المرأة أن تتمرد على قيود العادات و التقاليد البالية ، استطاعت أن تتطور و تتمرد على ما هو أكثر قدسية من ذلك فنجدها قد هاجمت السياسة مهاجمة عنيفة و شرسة و هذا رغم أنها كانت تعلم نتائج هذا الهجوم من سجن و نفي و تعذيب ، فرصدت في نصوصها " الخراب الاجتماعي المنحدر من تطبيق سياسة تستبد بالقرار ، و تحتقر المواطن ، و تعزز الفوارق و التبعية في عصر العولمة الهوجاء ، و هو ما جعل سلبيات السياسة في المجتمعات العربية تتجلى أساسا في مجال تدهور القيم و السلوكات و الدخول في سديم متواصل "[2] .

التمرد على السياسة في الرواية النسوية " عبرت عنه الذات من وجهة نظر سياسة اعتمدت أسلوب المقارنة لتدلف من خلاله إلى رصد أوضاع المجتمع المحيط بها سياسيا و قد ظهر هذا المفهوم في رواية " ذاكرة الجسد " حيث بدت الذات الساردة ثائرة على الأوضاع السياسية للمجتمع الجزائري "[3] .

نجد بطلة الرواية "الباذنجانة "الزرقاء" **لميرال الطحاوي** ، تقول : أبي " يرفض وبشدة تحالف الحزب مع التيار الديني و يقول إن الانفتاح و السلفية سيفسدان الوعي الليبرالي خالو نصحه أن يبتعد عن السياسة لأنه طبيب ناجح و الأحزاب لها تحالفات لمصالحها حتى ضد مبادئها لكنه يصر أنه لا معنى لنجاح في مجتمع غير ديمقراطي "[4].

هذا يكشف لنا أن السلطة السياسية تسعى لتحقيق مصالحها حتى و إن كانت نتيجة ذلك غير مسؤولة ، و هنا يكمن تمرد الساردة على السياسة فهي بكشف هذا الفساد تعـــــــد

1- بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية ، ص :254 .
2 - محمد برادة ، الرواية العربية ورهان التجديد ،ص :65.
3 - منال عبد العزيز العيسى ، الذات المرورية على لسان الأنا ، ص : 358 .
4 - ميرال الطحاوي ، البذنجانة الزرقاء ، د.ط ، دار الشروق ، الإسكندرية ، 2012 ، ص 60 .

رافضة لهذه الأوضاع ، ففي النصوص الروائية النسوية " يلتقي الفرد المأزوم المقهور المتروك على حساب ، السياسة الشخصية في واقع مسدود الآفاق فلا يعود يحس بالانتماء إلى الوطن أو المجتمع ، بل يسعى إلى شق طريق له وسط كتـــــــل بشرية تحكمــها قوانين الغاب بعيدا عن التعاليم و المواثيق و الدساتير التي سطرتها مؤسسات تحمي نفسها و تؤيد استمرار حكامها "[1] .

كما نجد في رواية ' ذاكرة الجسد 'ما يلي : " يقضي الإنسان سنواته الأولى في تعلم النطق ، و تقضي الأنظمة العربية بقية عمره في تعليمه الصمت "[2] . هذا يوضح أن السياسة في الوطن العربي سياسة عرجاء متعفنة كما يشير إلى اهتمام المرأة بقضايا وطنها .

فقد انشغلت الروائيات بمسألة السياسة من خلال نقد مضامينها وسلطتها في البلاد فيكون التمرد على السياسة في الرواية النسوية بسبب "الاضطهاد القانوني الذي ينبثق من الاضطهاد الأبوي الذي ينعكس في القوانين الوضعية و العرفية التي تضطهد بدورها المرأة في حقوقها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، و هو يعيق تقدمها و مساواتها مع الرجل في الإنسانية "[3] . فالمرأة تتمرد على السياسة لأن قوانينها تنبع من الفكر الذكوري الذي يسعى إلى إبقاء المرأة على هوامش السلطة فيعدم مشاركتها في السياسة هذا يجعلها لا تساوي الرجل كإنسان و بالتالي هذا يدفعها لتمرد و رفض هذه السياسة التي تدعي الديمقراطية .

1- محمد برادة ،الرواية العربية ورهان التجديد ، ص :65 .
2- أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ، ط15، دار الأدب ، بيروت ، 2000 ،ص :28.
3 - ابراهيم الحيدري ، النظام الأبوي ، ص : 3 .

التمرد الجسدي :

يمثل الجسد شكلا من أشكال التمرد في الرواية النسوية العربية إذ أن الكاتبات يوظفنه بطريقة مكثفة و ذلك بسبب الثقافة الذكورية التي ترى أن المرأة مجرد جسد و هذا الجسد لا بد أن تتنكر له ، فنجد البطلة 'حياة ' في رواية "فوضى الحواس " تقول عندما رافقت أمها إلى الحمام الخاص بالنساء : " هنا تتعلمين من عيون الآخرين ، كيف تنكرين جسدك ، و تضطهدين رغباتك ، و تتبرئين من أنوثتك ، فقد علموك أن ليس الجنس وحده عيبا ، و إنما الأنوثة أيضا "[1] .

هذا يدل على أن المجتمع يضع حدودا للمرأة تمنعها من التصرف بحرية في جسدها وقد سهر على أن يكون الجسد من الأمور المتستر عليها و التي لايجوز حتى الخوض في الحديث عنها ، و لذلك قد " استثمرت كثير من نصوص الأدب الروائي النسائي عالم المرأة بمكوناته الكثيرة و المتداخلة ، و نهض التمثيل السردي بمهمة تركيب ذلك العالم فنيا ، مانحا جسد المرأة مكانة بارزة بوصفه هوية أنثوية خاصة "[2].

المرأة الكاتبة قد اهتمت بطرح و علاج حياة المرأة من كافة الجوانب بطريقة فنية وأدبية ، مهتمة بجسدها باعتباره يعكس هويتها الأنثوية .

نجد أن الفكر الأبوي يجعل من جسد المرأة سلعة للبيع و الاستغلال و المتعة و إنجاب الأطفال و إن المرأة ليس لها الحق في جسدها من خلال قوانين و تشريعات و أحكام ولكن مع تعلم المرأة أصبحت أكثر وعيا بجسدها فرفضت هذه الأفكار الذكورية التي تسيطر على جسدها فكان لابد من التمرد و لم " يتحقق ذلك دون وجود سرديات روائية كاشفة لهذه العوالم الاجتماعية ، التي استكانت للقهر و التسلط و استسلمت لثقافة الاستكانة و آمنت بثقافة فرعون و نمرود "[3] .

استطاعت المرأة من خلال الرواية النسوية أن تكشف الظلم الذي ألحقه المجتمع الذكوري بجسد المرأة ، و قد دفع هذا إلى إعلان موقفها المتمرد " على هذا النحو احتلت موضوعة الجنس حيزا كبيرا في النصوص الروائية منذ البدايات "[4] .

1- أحلام مستغانمي ، فوضى الحواس ، ط5 ، دار الأدب ، بيروت ،1998 ، ص :231 .

2 ـ عبد الله ابراهيم ، الرواية النسائية العربية – تجليات الجسد و الأنوثة -، علامات ، ع 17 ،ص :16.

3 ـ سليم النجار ، المرأة – المجد لبهجة الرواية قراءات في الرواية ' النسوية ' العربية - ، ط1 ، دار فضاءات ، عمان ، 2014 ، ص : 8 .

4 ـ محمد برادة الرواية العربية ورهان التجديد ، ص: 57 .

فالمرأة منذ بداية كتابة أعمالها الروائية باتت تهتم بموضوع الجنس " فحديث كاتبات الرواية عن علاقة المرأة بجسدها و تعامل الآخر المجتمع و الرجل أساسا معه يعد في حد ذاته علاقة تغير أساسية تجسد اختراق هؤلاء الأدبيات للمقدس من خلال الحديث عن المسكوت عنه عن طريق ممارسة فعل الكتابة الذي يمثل فضاء انعتاق المرأة من ضغوط البيئة و ضوابط الأخلاق و أحكام القيم و الأعراف "[1].

هذا يعني أن تتطرق المرأة لهذا الموضوع المحرم في المجتمع العربي هو في حد ذاته تمرد فـ " عندما تشعر المرأة العربية بأنها لا تملك سوى جسدها توظفه في حالة التمرد"[2] .

نجد المرأة العربية مسلوبة من كل الحقوق فهي لا تملك سوى جسدها فتشعر أن لها الحرية الكاملة في أن تفعل به ما تشاء و لذلك قد "عرت الكاتبة المتحررة الجسد تماما ونزعت عنه صفة المكنون الثمين الذي لا يصح كشفه ، و تمردت على مصطلحات الحياء و العيب و الستر ففضحت ممارسات الرجل الجنسية بشكل صريح لا لبس فيه ، ظنا منها بفعلها لذلك ، إنما تكشف نقطة ضعفه تجاه أنوثتها و جمالها و تكسر أمام المجتمع طيبته المصطنعة التي طالما قهرها بها ، فكانت جل الكاتبات تحكي سيرة جسد ركبته الشهوة ، لكنه مثقل بالقهر العاطفي و الاجتماعي "[3] .

نجد أن التمرد الجسدي في الرواية النسوية يكون بطريقتين إما أن تحتفي المرأة المتمردة بجسدها الأنثوي و إما أن تتنكر لهذا الجسد فـ " المرأة اليوم تثور على منزلتها التقليدية في المجتمع بعدم الاكتراث بتزيين جسدها تاركة أمـــرها لطبيعة (كمعظم الرجال) "[4] .

إن المرأة المعاصرة من خلال هذه المرأة المتمردة التي لا تهتم بجسدها في رأيها هي تخالف المرأة التقليدية التي داست عليها العادات الموروثة و بذلك هي تكسر و تخرج عما اعتادت عليه المرأة فهي تعد جسدها عدوا لها لأنه علامة على الدنس و العـــــــار والمهانة ، فنجد في رواية ليلى بعلبكي :" لمن الشعر الدافئ ، المنثور على كتفي ؟ أليس

1- بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ص :80 .
2 - المرجع نفسه ص : 79 .
3 - بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية ، ص :254 .
4- فؤاد إسحاق الخوري ، إيديولوجييا الجسد - رموزية الطهارة و النجاسة - ، ط2 ، العربية لدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، 1990 ، ص :5 .

هو لي ، كما لكـــل حي شعره يتصرف به على هواه ؟ ألست حرة في أن أسخط على هذا الشعر ، الذي يلفت إليه الأنظار متى أمسى وجودي سببا من وجوده "[1] .

ترى المرأة في جسدها من أعضاء كالثديين و أيضا الشعر الطويل و الحيض ... وغيره من الأمور المتعلقة بجسدها هي أمور تزيد من الحط بقيمتها و لذلك هي تحاول أن تخفي كل علامة في جسدها تشير إلى أنوثتها ، و هذا ما نلاحظه عند ليلى بعلبكي في روايتها أنا أحيا فقص الشعر هنا هو تمرد على هذا الجسد الأنثوي " فقد أصبح على المرأة المبدعة أن تحطم هذا الصنم المزين المصنوع اجتماعيا منذ الطفولة حتـــى الموت "[2].

من هنا نستخلص أن " التمرد على النظم السياسية و تعاليم الأديان و ضوابط الأخلاق و ما سوى ذلك مما له علاقة بالماضي أو التراث أو التقاليد ، فكان تمردهن الأدبي لا يخرج عما اسماه بعضهم الثالوث المحرم : الدين و الجنس و السياسة "[3] .

تجلى التمرد في الرواية النسوية في الثالوث المحرم الذي يمنع الخوض فيه باعتباره من التابوهات ، و لكن المرأة من خلال تمردها هذا تحاول أن تعري و تكشف عن المجتمع الأبوي الذي ينحاز لكل ما هو ذكوري و يعلي من شانه على حساب المرأة ولكن بامتلاك المرأة للقلم استطاعت أن تخرق جميع الأنظمة الذكورية و كل سلطة يسيرها الرجل لأنه يسعى و يهدف إلى أبقاء المرأة جاهلة لكل حقوقها و لذلك هو يعتلي عرش كل سلطة اجتماعية ، سياسية ، دينية .... و هذا دافع مهم جعل المرأة تكسر كل القيود حتى تتحرر و تغير حياتها إلى الأفضل فلجأت المرأة إلى الرواية النسوية التي أتاحت لها أن تخترق و تقتحم تلك التابوهات .

1 - ليلى بعلبكي ، أنا أحيا ، كتاب في جريدة ، ص :6 .
2 - نوال السعداوي ، قضايا المرأة و الفكر و السياسة ، ط1، العربية لطباعة و النشر ، القاهرة ، 2002 ، ص :19.
3 - بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية ، ص :253 .

الفصـــل 2

ـ تجليات التمرد في روايتي " الروايـــــــــــة " و " مذكرات طبـــــــــيبة " لنـــوال السعداوي

المبحث الأول : ـــ أشكال التمرد في الرواية "الرواية ".

ـــ التمرد السياسي .
1: نقد النظام السياسي .
2: الفساد و الرشوة .
3: تزوير الانتخابات .

ـــ التمرد الديني .
1: التمرد على الإلاه .
2: الحجاب .
3: نفاق الإنسان المتدين .

المبحث الثاني : أشكال التمرد في " مذكرات طبيبة ".

ـــ التمرد الإجتماعي .
1: التمرد على المجتمع الذكوري .
2: التمرد على العادات و التقاليد .
3: التمرد على الأسرة .

ـــ التمرد الجسدي .
1: إنكار الذات الأنثوية .
2: الاعتراف بالذات الأنثوية .

اتخذت المرأة من الرواية وسيلة لتعبير عن ذاتها ووسيلة لتحرر من القيود التي يكبلها المجتمع الذكوري بها ، و هي ترمي من خلال الكتابة إلى الانعتاق من واقعها والتحرر من كل الضغوطات ، و لذلك تتمرد الأنثى في روايتها على مختلف السلطات السلطة الدينية و الإجتماعية و سلطة الجسد و السياسة ...

كان هذا التمرد استجابة طبيعية تمخضت عن ظروف تاريخية و اجتماعية عايشتها المرأة ، فتهميش المرأة و الإنقاص م قيمتها جعل من الكاتبة العربية تتمرد و تثور وترفض كل العادات و التقاليد و القوانين ، كما سعت لتغير النظرة السلبية تجاه الـــمرأة و ذلك بكسر صمتها و تقديم رؤية جديدة تنهض على التمرد و العصيان ، و كان المرأة بهذا الخطاب المضاد توسع لذاتها مساحة حضور في الكتابة و الحياة ، و خطابها من هذا المنطلق له صفة الدفاع عن الأنا الأنثوية ، بما هي ذات لها هويتها المجتمعية و الإنسانية و بالتالي له صفة مواجهة لخطاب آخر شرع و يشرع قمعها و حرمانها ، و تأيد امتلاك الآخر السلطوي لها و سيطرته عليها "[1] .

سمح التمرد لها أن تواجه الآخر الظالم لها من خلال أعمالها الروائية و هذا لأن " ما لمسته المرأة العربية في الرواية يفوق كل ما وجدته في كل وسائل التعبير عن كيونتها وذاتها و حضورها في كل الخطابات و الأجناس الأدبية ، حيث تشكل الرواية بعدا جديدا في السياق الثقافي و العربي الحديث ... بمعنى أن الرواية صارت هي لسان المرأة العربية و ممرها إلى العالم "[2] .

ساهمت الرواية النسوية ساهمت في تجاوز حدود و كسر تابوهات بمعالجتها لعدة قضايا المجتمع ،الهوية ، العادات ،... و التي أثقلت كاهل المرأة منذ قديم الزمان ، و هذا ما تعبر عنه الروائية " **أحلام مستغانمي** " حيث تقول : " فأن تكتب بعني أن تفكر ضد نفسك ، أن تجادل ، أن تعارض ، أن تجازف أن تعني منذ البداية أن لا أدب خارج المحظور و لا إبداع خارج الممنوع و لا خارج الأسئلة الكبيرة التي لا جواب لها ، و لو كانت الكتابة غير هذا لاكتفت الكتب البشرية بالكتب السماوية وانتهى الأمر و لكن خطر

1- يمنى العيد ، الرواية العربية ، ص : 142 .

2 - محمد عباس ، الرواية لسان المرأة العربية و ممرها عبر العالم ، القدس العربي ، ع 8222 ، 2015 ، ص:12.

الكتابة و متعتها يكمنان في كونها إعادة نظر و مساءلة دائمة لذات أي في كونها مجازفة دائما "[1] .

تسعى الكاتبة العربية إلى طرق المحظور و الممنوع و تهتم بالمواضيع المسكوت عنها ، فهي تهدف إلى استفزاز كل ما هو سائد و مألوف ، و لذلك فالتمرد في الرواية النسوية هو ذلك الاحتجاج على سلطة معينة تفرض قوانين ظالمة للمرأة .

نجد المتون السردية لنوال السعداوي تزخر بنزعة التمرد و الرفض و الجرأة ، فهي قد هتكت جميع التابوهات و المحرمات ، فثارت على المجتمع الذكوري ، و لم تقبل بوضع المرأة العربية ، و انتقدت الأنظمة السياسية التي ترى بأنها مجحفة في حق المرأة وثارت أيضا على العديد من الأحكام الدينية و كان نتيجة ذلك أنها اتهمت بالكفر سجنت و نفيت .

تظهر صورة المرأة المتمردة بوضوح في روايتي " الرواية " و "مذكرات طبيبة " **لسعداوي** ، بحيث تعكس لنا جرأة و قوة الكاتبة و إقدامها على تحدي الظلم .

المبحث الأول : أشكال التمرد في رواية "الرواية "

ـ التمرد السياسي :

يأتي التمرد على الصعيد السياسي كواحد من أشكال التمرد الذي عالجته الروائية **نوال السعداوي** من خلال روايتها الرواية و قد تناولته بمنتهى الجرأة متعرضة بذلك لعدة قضايا نذكر منها .

ـ 1 : نقد النظام السياسي :

على الرغم من اهتمام الروائيات العربيات بقضايا نسوية مختلفة ، فإن ذلك لم يمنع من انشغالهن بالقضية السياسية ، فكان التمرد على "السياسة في الرواية العربية متصلا أكثر بانتقاد الاستبداد و الدكتاتورية ، راسما نماذج للمناضلين في سبيل التغيير و الديمقراطية و أيضا استحضار مناخ الأحزاب و التنظيمات الثورية و ما يرافق ذلك من صراعات وخيبات "[2] .

---

1 ـ فعاليات منتدى الروايتين العرب ، صورة المرأة في الرواية العربية ، ط1 ، دار سحر ،تونس 2005 ، ص : 69 . نقلا عن : أحلام مستغانمي : الزمن المضاد للكتابة ، الآداب ، آب/أيلول1994 ، ص :46 .

2 ـ محمد برادة ، الرواية العربية و رهان التجديد ، ص :64 .

إن التمرد على السياسة هو ذلك النقد الموجه لأنظمتها الظالمة و قوانينها التعسفية فنجد الروائية " **نوال السعداوي** " تنتقد السياسة من جميع جوانبها و هي من خلال روايتها الرواية تقول : " كان موسم الانتخابات على الأبواب ، تسبقه فضائح الجنس والفساد للمرشحين و المرشحات تحظى النساء بنصيب أكبر بطبيعة الحال "[1] .

يكمن التمرد هنا في أن الكاتبة تظهر لنا أن السياسيين يهتمون بغرائزهم و دليل ذلك فضائحهم التي تنشر قبل الانتخابات ، و بالتالي فهم يتميزون بالفساد الأخلاقي ، و النساء باعتبارهم نصف المجتمع ذلك الصنف الضعيف من المؤكد أنه سيكون نصيبهن من هذه الفضائح أكبر من فضائح المرشحين الرجال ، و في نقدها أيضا لسلطة الرئيس " يتخفى صاحب السلطة داخل القصر العالي الجدران ، يتمكن الخوف منا في الطفولة و معه الجهل ،تغيب عن عقولنا البديهيات ، و لا نعود نرى الضوء في النهار "[2] .

كما تبرز الكاتبة فساد الحكومة السياسية تقول : " بعد أن استمتعت يا رب بيان الحكومة في مجلس الشعب حول مشروع الخطة العامة لدولة و الموازنة ، وهي حكومة مجاهدة في سبيل الله من اجل الإصلاح على الطريقة الأمريكانية "[3] .

تدعي الحكومة تطبيق تعاليم الدين الإسلامي و لكنها في الحقيقة تطبق التعاليم الأمريكانية كما تعدد الكاتبة سلبيات الحكومة الفاشلة فتقول عن السياسيين " المتاجرين باللحوم الفاسدة و المبيدات السامة ، و الشركات المباعة ، و عرق الشعب الكادح ، والاستثمارات الوهمية ، و الشباب المهاجر و الجنيه المصري المنكمش خزيا أمام الدولار الفاحش ، و الآثار المنهوبة في الغرف المظلمة و نواب القروض و مهربي البلايين ...و فقاقيع الوعود المتبخرة في الهواء... "[4] .

و هذا يدل على التمرد و رفض هذه السياسة التي يسعى أصحابها إلى السلطة و الحكم بوعودهم الكاذبة لتحقيق أهدافهم و الظفر بأعلى المناصب السياسية .

ـ 2 : الفساد و الرشوة :

يتجلى أيضا تمرد الكاتبة على الصعيد السياسي من خلال إبراز مواطن الفساد فـــــي

1ـ نوال السعداوي ، الرواية ، د ــ ط دار الهلال ، القاهرة ، 2004 ، ص :5 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص :59 .
3 ـ المصدر نفسه ، ص :85 .
4 ـ المصدر نفسه ، ص :85 .

النظام السياسي ، فهذه **"جمالات"** صاحبة الشخصية المتناقضة تقول : " يا رب العالمين أنقذ شرف الأمة من الضياع تزايد الفساد في بلادنا... فارحمنا يا رب العالمين ولا تكشف الفضائح و المخازي و انتهاك العروض في سجن أبو غريب ، احتلال الأرض في فلسطين ، وخديعة رئيس الحكومة لمجلس الشعب ، و عجز الميزانية وتضخم الديون و عدم تطبيق الشريعة في القوانين "[1] .

هذا يكشف لنا تفاعل الكاتبة مع المسائل السياسية كالقضية الفلسطينية ، و هي تتحدث عن فساد الأمة العربية ، و عن مكائد و تشتت الحكومة و عجزها ، تقول " **مريم** " " عجز عصر الهزيمة و النفاق ، يعقدون الصفقات في لندن و نيويورك و تلابيب يدبجون المقالات الطويلة ، عن التنمية و الاكتفاء الذاتي يتنافسون على تقبيل يد رؤسائهم "[2] .

يمثل تورط الحكومة السياسية مع أمريكا و إسرائيل مظهرا من مظاهر الفساد ، الذي يمثل لنا سبب من أسباب تمرد الكاتبة على النظام السياسي .

وتقول عن السياسيين " في مجلس الشورى أو المجالس الأخرى العليا ، أغلبهم من الطبقة المستريحة ، خطواتهم على الأرض بطيئة و أجسامهم سمينة و أردافهم ثقيلة من طول الجلوس في المقاعد الوثيرة يتنافسون في أمور السياسة "[3] .

هنا توضح الكاتبة لنا بأن حياة السياسيين شبيهة بحياة الملوك ، فحياتهم خالية من أي جهد أو تعب فهم يعيشون حياة ملئها النعيم و الشعب بالمقابل يعاني الفقر و الحرمان وهذا ما يتجلى من خلال "الحرب في العراق و أفغانستان ، المذابح في فلسطين ، مآسي المهاجرين و المهاجرات ، الفساد و الرشوة في جهاز الدولة ، الأكاذيب المنشورة انهيار الأخلاق و زيادة الجرائم تحت اسم الشرف "[4] .

السياسة العربية سياسة متعفنة تقوم على الرشوة و عدم الاهتمام بأوضاع الشعب الضعيف ، و تكشف لنا الكاتبة عن ظاهرة الرشوة في النظام السياسة بقولها " انتشر رجال البوليس ... في شوارع ... في البيوت ... إلا بيت **رستم** كان يتمتع بالحصانة كعضو في مجلس الشورى لا أحد يسأله كغيره من أصحاب المكانة ، كلما ارتفـــــــعت

1 ـ نوال السعداوي ، الرواية ، ص : 91 .
2 ـ المصدر نفسه، ص : 93 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 99 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 111 .

المكانة تنقص المسؤولية ، حسب اللائحة و القانون و تزيد المسؤولة في حالة المرأة و إن كانت ميتة "[1] .

نستشف من هذا أن أصحاب السلطة و المال لا تطبق عليهم القوانين و إنما تطبق على الضعفاء و خاصة النساء من ليس لهم مكانة مرموقة داخل النظام السياسي .

- 3 : تزوير الانتخابات :

بات من المعروف أن السلطة السياسية تنادي بالديمقراطية ، ولكن تمرد" **نوال السعداوي** " على السياسة من خلال هذا المتن الروائي يكشف لنا أن الأحزاب السياسية ترفع شعار الديمقراطية من أجل الفوز في الانتخابات فقط ، و هذا يؤكد فساد السياسيين وسعيهم وراء مصالحهم ، فتقول الكاتبة :" حيث بقول الشعب الوفي الأمين نعم بنسبة 90.80 % و تطورت الأحوال في عصر الديمقراطية و انخفضت النسبة عن 99.90% "[2] .

السياسيون يدعون الديمقراطية و حكومتهم قائمة على الفساد ، تقول " الفتاة " "البرلمان عندنا يختلف عن البرلمان عندكم ، الانتخابات عندكم لم يمكن تزويرها "[3] .

تقصد أن الانتخابات عندنا في الوطن العربي غير صادقة و غير نزيهة فهي تقوم على التزوير و هذا يوضح لنا تمرد الكاتبة و رفضها للنظام السياسي الذي ترى فيه عيوب كثيرة و لذلك هي تكشف رداءته " انتخبوا القرموط * ، السابح مع التيار في كل العصور من الاشتراكية إلى الخصخصة إلى القصقصة ... من ملعب القولف إلى حرب الخليج وخريطة الطريق ، من البورصة إلى إسرائيل إلى مكة ، يمسح ذنوبه في موسم الحج ، وفي شهر رمضان يزكي عن أمواله بموائد الرحمة "[4] .

إن هذه الفضائح التي تتعرض المرشح للانتخابات تكون نتيجة الصراعات بين المرشحين لأجل النجاح في الانتخاب ، فيؤدي هذا إلى كشف الدسائس التي يذهب بعدها هؤلاء السياسيون إلى الحج من أجل غسل الذنوب التي اقترفوها ، و هذه **"جمـــــــالات"**

---

1 ـنوال السعداوي ، الرواية ، ص : 241 .
2 ـ المصدر نفسه، ص : 94 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 119 .
ـ * : القرموطة و هي لفظة باللهجة العامية المصرية و تعني العاهرة .
4 ـ المصدر السابق ، ص : 174 .

" يعد حادثة المنصة و الاغتيال تبرأت من الطاغوت القديم ، انزلقت مثل الصابونة الناعمة إلى الحزب الجديد ، الذي يحمل اسم القومي الوطني العروبي الإسلامي المعتدل يؤمن أعضاؤه بالواقعية و الشراكة في كل شيء إلا الشرك بالله ، حزب حكومـــــــــي و نصف حكومي و معارض شرعي ، يقولون في الانتخابات (نعم) ، و في أجهزة الإعلام و الصحف يقولون (لا) ، يعارضون الجميع إلا السلطة "[1] .

من هنا نستنتج أن أصحاب الأحزاب السياسية يمكن أن يغيروا مبادئهم ارضاءا للسلطة فهم يقولون تارة نعم و تارة أخرى لا و هذا التناقض يؤكد أن هؤلاء السياسيين مجموعة من الكاذبين غير الصادقين و غير الأوفياء ، و لذلك نجد الكاتبة " **نوال السعداوي** " في حالة تمرد على النظام السياسي ، و ذلك من خلال عدم قبولها بتلك القوانين الفاسدة التي تدعي الديمقراطية و العدل و المساواة و كشف ألاعيبها و نقد تشريعاتها و مشاريعهـــا و هذا يعد تحديا لسلطة و الحاكم ، ورفضا للقانون الذي ترى فيه اضطهادا خاصة المرأة يمارسه الرجل الذي يعشق السلطة و يعشق جعل المرأة تابعة له .

1 ـنوال السعداوي ، الرواية، ص : 124 .

ـ التمرد الديني :

تعتبر المرأة المتمردة الدين سلاح في يد الرجل يستخدمه في حربه عليها ، و من اجل أن يسلبها حريتها ، و يسيطر على حياتها فتصبح أشبه بالدمية يحركها كيفما يشاء ، فنجد أن المرأة قد تعرضت " لجميع أشكال الضغوط و القيود بسبب القوانين التي وضعها الرجل الحاكم ، و من المعروف أن الحكام يضعون القوانين لتسري على المحكومين فحسب و ليس على الحاكم "[1] .

يستوقفنا التمرد على الدين في روايات " **نوال السعداوي** " التي ترى بأن السلطة تزيد من " تفوق الرجل على المرأة و سيادته عليها ، و إن السيادة و الهيمنة هاتين هما من أجل تحقيق مصالحه الخاصة و العامة ، التي أدت إلى طمس شخصية المرأة و التقليل من أهميتها و استلابها ، و هو ما يسبب عدم تكامل الجنسين و تكافلهما الإجتماعي "[2] .

ترى الكاتبة أن الدين يزيد الرجل قوة و يزيد المرأة ضعفا ، فالرجل يستعين بهذه السلطة لخدمة مصالحه ، و من بين مصالحه أن تبقى المرأة في مرتبة أدنى منه و هذا ما دفعها لتمرد على الأحكام و التشريعات الدينية ، و لذلك " تحتل موضوعة الدين حيزا لا بأس به من الخطاب الروائي ، على اعتبار أن الدين لا تنحصر تجلياته في مسألة الاعتقاد بوحدانية الله ، بل تشتمل الطقوس و المعاملات و الثقافة المتصلة بالدين وترسباتها في اللاوعي "[3] .

من الواضح أن رواية (الرواية) تصور لنا التمرد على الدين و لذلك سنحاول أن نقسم هذا التمرد إلى عدة قضايا في ما يلي :

ـ 1 : التمرد على الإلاه :

تمرد الكاتبة هنا تمرد خطير إذ أنها تتمرد على الله ، فيما أنها ترى بأن الرجل يضطهد المرأة لأنه يستمد القوة من الدين ، فهذا يحيل إلى أن الله هو السبب الأول في معاناة المرأة ، فنجدها تقول : " في أذنها طنين يذكرها بالذباب في حي السيدة **زينب** ، و دقات المنبه القديم بجوار وسادتها و ابتهالات الشحاذين ، و الشحاذات أمام باب المسجد

1 ـ نوال السعداوي ، دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي ، ط 2 ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، 1990 ، ص : 110 .

2 ـ ابراهيم الحيدري ، النظام الأبوي – وإشكالية الجنس عند العرب - ، ص : 2 .

3 ـ محمد برادة ، الرواية العربية و رهان التجديد ، ص : 60 .

يطلبون الرحمة و العدل من السماء ، دون جدوى تبقى السماء ممدودة فوق رؤوسهم في صمتها الأبدي "[1] .

تتمادى الكاتبة هنا أيضا في تمردها فهي ترى أن المحتاج لله يدعوه و لكن الله لا يستجيب له و لا يمد له يد العون و "الفتاة " و هي إحدى شخصيات الرواية " تنظر إلى الكون باعتباره موجودا منذ الأزل و باق إلى الأبد ، لم يشغلها كثير كيف جاء ، لم تقرأ الكتب الدينية ، تفضل قراءة الأدب و الروايات تحرر عقلها وانطلقت في الأفق الواســـع "[2].

من هذا نلاحظ مدى التمرد و العصيان إذ أنها لا تؤمن بما قاله الله تعالى عن خلق الكون فهي لا تهتم و تعتقد بأنه موجود منذ القديم البعيد جدا و هذا دليل على عدم إيمانها بالله تعالى ، فهي لم تقرأ أبدا الكتب الدينية و تفضل عليها الروايات ، و ترى في ذلك تحرير للعقل فالكاتبة تعتقد أن الإيمان بالله يكرس عبودية المرأة فتبقى من العبيد و من ممتلكات الرجل ، و كأنه بعدم إيمانها بالله و توسعها في العلم و الأدب تحقق الحرية التي تنشدها ، و هذا ما تسعى إليه **"نوال السعداوي "** و كل كاتبة تتمرد على الدين .

من تجليات التمرد في رواية الرواية انتهاك تعاليم الدين و المحرمات التي حرمها الله بالاقتراب منها و ممارستها " تتلهف الجماهير لانتهاك المحاذير ، تسعى إلى الممنوعات و المحرمات ، و القرارات التي تصدر لتحريم الرقص و الغناء و شرب الخمر ، لا تؤدي إلى شيء إلا لمزيد من الرقص و الغناء و شرب الخمر "[3].

تمرد الكاتبة على تعاليم الدين الإسلامي و تمردها على الله و الكتاب المقدس هذا يضعها في دائرة الاتهام بالخروج من الدين الإسلامي ، و هي تشكك أصلا في وجود الله " لو كان هناك ملك في السماء فسوف لا تموت الأطفال من الجوع أو في الحروب.."[4].

- 2 : الحجاب :

يعد رفض الحجاب تمرد أخر و مظهر من مظاهر التمرد الديني في الرواية، فالكاتبة لا تعتقد بأنه واجـــــب على المرأة أن تتحجب ، بل تعتقد بأنه شكل من أشكال التـــخلف

1 ـ نوال السعداوي ، الرواية ، ص : 10 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 15 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 164 .
4 ـ المصدر نفسه ، ص : 154 .

الموروث الذي يســـــعى لحجب المرأة عن العالم ، فهي هنا ترسم لنا صورة لتمرد على الدين من خلال شخصية " **كارمن** " التي خلعت الحجاب عن رأسها و خلعت حجاب المرأة التي حاولت أن ترشدها إلى طريقة تحفظ كرامتها تقول : " كانت تجلس امرأة تحت عباءة سوداء ،لا يظهر منها إل عينان سوداوان مشتعلتان بالغضب ، و فجأة أخرجت المرأة من حقيبة يدها منديلا كبيرا أسود اندفعت بحركة سريعة نحو **كارمن** لتغطي شعرها و عنقها و هي تصيح ، الحجاب مثل الصلاة واجب عليكي ! انتفضت **كارمن** واقفة ، خلعت عن نفسها المنديل و قذفت به المرأة ، نشب العراك بينهما ، نزعت **كارمن** عن المرأة حجابها فاكشف رأسها الأصلع أمام الناس "[1].

نجد الفتاة تقول : " الله يلعن حجابك يا جمالات ، ماله الحجاب يا سافرة يا كافرة ! الحجاب سبب سقوط شعرك لأنه يمنع عنه الشمس الهواء "[2].

بل العكس هو يسمح بالمقدار الذي ينفع و لا يضر .

ثم أن مشكلة سقوط الشعر يعاني منها المتحجبات و غير المتحجبات ، و يعاني منها الرجال أيضا ضف إلى ذلك أن الشعر غير مغطى الذي يتعرض كثيرا لأشعة الشمس يتعرض للتلف ثابت علميا .

تقدم الكاتبة هنا أدلة على أن الحجاب مضر بصحة المرأة هي هنا تنصح بحقيقة غير علمية لا مجال لها من الصحة و هذا يؤكد رفض الكاتبة للحجاب ، و من تجليات التمرد على الدين ليس فقط رفض الحجاب و إنما أيضا السخرية منه تقول :" مديرة الملجأ ...يختفي جسمها الضخم تحت خيمة سوداء من الرأس إلى القدمين ، عيناها ثقبان غائران داخل الخضم الأسود ، عينا ثعلب آو فأر داخل المصيدة ، لا تكفان عن الحركة و الذبذبة ، في يدها عصا من الخيزران طويلة رفيعة مثل الكرباج ، تلسع بها أرداف الأطفال ، تشبه الغولة و المار الأسود الجبار ، في الأساطير و قصص ألف ليلة و ليلة و حكايات الجان و العفاريت الزرق "[3].

تمرد الكاتبة هنا ما هو إلا تشويه لصورة الدين الإسلامي حيث أنها تسخر من الحجاب

---

1 ـ نوال السعداوي ، الرواية ، ص : 22 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 135 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 47 .

الشرعي و تشبهه بالخيمة ، و تصور لنا المرأة المتدينة و التي تطبق الشرع على أنها وحش يلتهم البشر و هي تقول : حتى " لو لم يكن في الحجاب عيب إلا أنه مناف للحرية الإنسانية ، و أنه صادر بالمرأة إلى حيث يستحيل عليها المعايشة بكفاءة مساوية لكفاءة الرجل و جعلها سجينة ، مع أن القانون يعتبر لها من الحرية ما يعتبره لرجل "[1].

الكاتبة ترفض الحجاب لأنها ترى فيه استمرار لاستعباد المرأة ، و هو يمثل حجة من حجج الثقافة الأبوية التي تسعى لمصادرة حقوق المرأة و منعها من التمتع بحريتها .

ـ 3 : نفاق الإنسان المتدين :

تحاول الكاتبة من خلال فكرة أن الإنسان متناقض أحيانا و غير كامل أن تدعم ثورتها على الدين ، من خلال إحداث تذبذبات في فكر القارئ ، فهي تروى أن أولئك الذين يتحدثون بإسم الدين و يكثرون من القسم هم كاذبون ، فكل من يقسم بالله هو بحاجة لهذا القسم حتى يجعل كذبته حقيقة تقول الفتاة " فكرت كيف نطقت الكلمتين (أقسم بالله) ليس من عاداتها أن تقسم بالله ، و لا تحترم الناس الذين يقسمون بالله ، كاذبون لابد و إلا ما كانوا في حاجة إلى القسم "[2].

كما تدعم فكرتها أيضا بشخصية جمالات المتناقضة فهي تارة تفرش السجادة لصلاة على أساس أنها امرأة متدينة و تخاف الله و تتبع تعاليمه و تارة أخرى تحمل قنينة الخمر جمالات " تحت السرير في غرفتها سجادة الصلاة ملفوفة على شكل اسطوانة إلى جوارها يقبع الصندوق من الكارتون ، لم يبقى به إلا زجاجة واحدة تشدها جمالات من عنقها ، تضعها فوق المنضدة ، تنحي مرة أخرى لتشد سجادة الصلاة من تحت السرير تفرشها على الأرض "[3].

كأن الكاتبة هنا تريد أن تظهر لنا بأن الإنسان المتدين إنسان منافق يدعي الخوف من الله و لكنه ينتهك و يخرق تعاليمه ، كما تعطي مثالا أخر مديرة الملجأ المتدينة التي تبيع أطفال الملجأ بالعملة الصعبة و عند ما تقبض تزور بيت الله الحرام لكي تزيل عن نفسها كل الذنوب التي اقترفتها ، تقول :" تقبض السيدة المديرة المبلغ بالعملة الصعبة ، تشتري تذكرة إلى مكة كل عام تطوف بالكعبة ، تقبل الحجر الأسود ، ترمي إبليس بالجمرات في

1 ـ نوال السعداوي ، الرواية ، ص : 8 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 14 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 28 .

منن ، تشرب من بئر زمزم تعود طاهرة ذنوبها ممسوحة كالمولودة من بطن أمها "[1].

ترغب الكاتبة في القول أن الإيمان عند هؤلاء مجرد مظاهر لباس شرعي و حج وصوم و صلاة و لكن أفعالهم معاكسة للقيم و الأخلاق الإنسانية .

قد سبق و اشرنا أن **جمالات** متناقضة فهي تضع الحجاب و مع ذلك هي تحب التبرج والتجمل مع أن التبرج ممنوع على المرأة حسب الدين " لم تؤمن جمالات بالنقاب الذي يغطي الوجه حجابها من النوع الحديث ، يتطور مع العصر و يتغير شكله و ألوانه تعشق الزينة و التجميل ، الله جميل يحب الجمال يا عزيزتي ، و إذا بليتم فاستتروا القبح و العورة تستوجب الستر مثل رأس المرأة "[2] .

تظهر " **جمالات** " من ناحية إنسانية متدينة و من ناحية أخرى تصبح إنسانة تسعى لتعيش دنيتها بكل كبيرة و صغيرة فهي تخلط بين الدين و الدنيا " تنتقل جمالات من الدنيا إلى الآخرة بكلمة و أحرف هزة واحدة من رأسها المحجب ، تصبح في السماوات العليا حركة خفيفة برموشها الصناعية تعود إلى الأرض ، تغمز بعينيها المكحلتين وتقول : ساعة لربك و ساعة لقلبك "[3] .

نجد في مكتب **جمالات** " المصحف الكريم غلافه مشغول بخيوط الذهب ، يرقد في أحد أدراجها إلى جوار علب البودرة و الكحل ، وأقلام الروج و الحنة الحمراء ، والمسك و العطور و القرنفل و النعناع ... "[4] .

توضح لنا الكاتبة لامبالاة هذه المرأة التي تدعي التدين فهي ترمي بالمصحف الشريف في مكان غير نظيف ، و الكاتبة بما أنها متمردة فهي تحاول أن تعبر عن هذا التمرد بكشف بعض الحقائق التي تخدم في نظرها هذا التمرد كقولها بأن داعية و إمام إسلامي يصبح نجما في الإعلام و بعدها يدخل السجن لأنه شاذ جنسيا و ينشر الفساد " الشيخ الإمام الجمالي، الداعية الإسلامي الكبير ، أشتهر اسمه بعد معاهدة **كامب ديفيد** الأولـــى أصبح نجما في أجهزة الإعلام امتلك العمارات و العقارات ، ثم تغيرت الأحوال... تـــم

1 ـنوال السعداوي ، الرواية، ص : 50 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 59 .
3 ـ المصدر نفسه ، ص : 60 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 60 .

القبض عليه بتهمة الشذوذ الجنسي و الفساد السياسي "[1] .

دائما في فكرة النفاق و التناقض تقول : " قد يكون الشعر عاريا دون غطاء و العنق مكشوف حتى الشق العميق بين النهدين ، و كلمة الله تدلى فوق الصدر من سلسلة ذهبية و خمسة و خميسة لصد عين الحسود "[2] .

كما نجد **"جمالات"** بعد إصابتها بورم خبيث تقول " للفتاة " " كلامك يعيد إلي الثقة بالله فقدت الثقة فيه إزاي يبتليني بالمرض ده ؟ "[3] .

توضح كل هذه الأقوال لنا تناقض المسلم ، أيضا نجد قي قولها :" تضحك جمالات وهي ترشق النبيذ ، و خلق الله الخمر من أجل سعادتنا يا عزيزتي ، و إلا لما امتلأت الجنة بأنهار من الخمر "[4] .

كذلك " تدسي السجارة بين شفتيها الحمراوتين ، تتمتم بآيات من القرآن ، ترشق النبيذ الرخيص ... "[5] .

تظهر شخصية **"جمالات"** على الرغم من صلاتها و حجابها مشغولة بالتمرد حيث أنها لا ترتدي لباسا شرعيا و تكثر من التبرج و احتساء الخمر و معاشرة الرجال ... وغيره من المظاهر التي تدل على التمرد .

من هنا نستخلص أن الكاتبة " **نوال السعداوي** " تتخذ موقفا سلبيا من الدين ، من خلال تمردها على الله و التعاليم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية ، و لتي ترى بأنها سيف في اليد الرجل يقطع به حرية المرأة ، و يجعل منها دوما الضلع الأعوج و القاصر و الضعيف ، و لذلك فهي تخترق تعاليم الدين و تطمح من خلال تمردها أن تغير من وضع المرأة .

لقد تبنت **نوال السعداوي** فكرة مغالطة عن الدين ، و لخدمة هذه الفكرة راحت تستشهد بنماذج لا علاقة لها بالدين من أجل تشويه صورته و هذا ربما خدمة لأغراض وشخصيات **(جمالات)** خفية لا تعلمها .

---

1 ـ المصدر نفسه، ص : 66 .
2 ـنوال السعداوي الرواية، ص : 95 .
3 ـ المصدر نفسه ، ص : 140 .
4 ـ المصدر نفسه ، ص : 181 .
5 ـ المصدر نفسه، ص : 219 .

المبحث الثاني : أشكال التمرد في رواية "مذكرات طبيبة "

ـ التمرد الإجتماعي :

تعتبر " **نوال السعداوي** " رائدة في التمرد على الواقع الإجتماعي ، الذي جعل المرأة في وضع مزري على مر التاريخ حيث عاشت تحت سطوة التقاليد و جبروت الرجل الذي يرفض و يأب الاعتراف بهوية المرأة على أنها كيان له مشاعر و أفكار تشكل تلك الذات الأنثوية المختلفة عنه و لذلك ترفض الروائية "**نوال السعداوي** " كل القوانين والعادات التي تجعل المرأة في الهامش أو تمنحها صفة السلبية أو الضعيفة ، و يبرز لنا هذا الرفض و خروج الروائية عن المألوف من خلال منجزها " مذكرات طبيبة " و قد طرحت رفضها للواقع عن طريق تمردها على عدة ركائز مهمة في المجتمع سنذكرها في ما يلي :

ـ 1 : التمرد على المجتمع الذكوري :

جعل المجتمع منذ القدم من المرأة مخلوقا ضعيفا لا بد لرجل في حياتها حتى يساندها في الحياة و يكون مسئولا عنها ، و لكن هذا الرجل أخذ يعاملها باحتقار فحرمها من النور فعاشت في الظلام و حرمها من العلم فبقيت جاهلة و حرمها من الحرية فعاشت عبدة مسجونة في سجن مؤبد حتى توافيها المنية ، تقول "**نوال السعداوي** " : "المجتمع ينظمه قوانينه و مؤثراته و ضغوطه يكبت المرأة فيعوق هذا الكبت نموها الفكري والنفسي ، و يحول دون تحررها من السلبية و الاعتماد على الآخرين ، و تظل كالطفل في مراحله الأولى من النمو عاجزا عن الاستقلال و الإيجابية و حرية الفعل لكنها تختلف عن الطفل في أن جسمها لا يكون طفلا صغيرا و إنما يكون قد أصبح جسدا كبيرا ناضجا "[1] .

يثقل المجتمع كاهل المرأة بقوانينه و عاداته التي تعرقل نموها الفكري و النفسي كي تظل غير مدركة لحقوقها و حتى لا تطالب بحريتها ، و تبقى معتمدة على الرجل الذي يمثل سلطة المجتمع ، و بالتالي هذا المجتمع يلغي المرأة و يضع فوارق بينها و بين الرجل ، و لهذا نجد الكاتبة في حالة تمرد فهي تكره هذا المجتمع و نظمه التي تبالغ في إخضاع المرأة للرجل ، و هي تقف موقفا متحديا لهذه السلطة الذكورية ، فنجد صورة

1 ـ نوال السعداوي ، دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي ، ص : 37 .

تجسد بطلة الرواية المرأة المتمردة على المجتمع تقول :" كل ما كنت اعرفه في ذلك الوقت أنني بنت كما أسمع من أمي . بنت ! و لم يكن لكلمة بنت في نظري سوى معنى واحد ...هو أنني لست ولدا ...لست مثل أخي ... "[1] .

إن من بين ضغوط المجتمع على المرأة وضع فورقات بينها و بين الرجل و هذه الفورقات تزيد الرجل إيجابية فتتحول بعد ذلك لتسلط و ظلم استبداد ، و تزيد المرأة سلبية و تحولها إلى إنسان خاضع بدون روح و فكر مشاعر "أنا بنت ! علي أن أراقب حركاتي و سكناتي... علي أن أخفي شهيتي للأكل فآكل ببطء و أشرب الحساء بلا صوت ...أخي يلعب ... يقفز ...يتشقلب...و أنا إذا ما جلست و انحسر الرداء عن سنتيمتر من فخذي فإن أمي ترشقني بنظرة مخلبية حادة فأخفي عورتي "[2] .

هنا تأكيد على أن المجتمع الذكوري مجتمع غير عادل و أنظمته تقوم على الهيمنة على المرأة و جعلها كائن من الدرجة الثانية ، لا بد لها من إظهار الطاعة ، و هذا ضمن باب الأدب و التربية .

تدرك البطلة هنا أن لها نفس الحقوق التي هي للذكر و لذلك ترفض هذا الوضع وتقول :" سأثبت لأمي أنني أكثر ذكاء من أخي و من الرجل و من كل الرجال ...و أنني أستطيع أن أفعل كل ما يفعله أبي و أكثر و أكثر ... "[3] .

تؤكد البطلة بأن الرجل سواء أب ، أخ ... ليس أفضل منها و لا أذكى منها فهي تستطيع أن تجاريه أو تسبقه ، و في هذا التمرد على سلطة المجتمع الأبوي الذي يعلي من شأن الذكور ، و بعد تمردها أصبحت ترغب في أن تذل هذا المجتمع الذكوري كما كان يذلها تقول :" الطب شيء رهيب ...رهيب جدا ... تنظر إليه أمي و أخي و أبي نظرة احترام و تقديس ، سأكون طبيبة إذن ... سأتعلم الطب ... سأجعل أمي ترتجف من الخوف و تتطلع إلي في ضراعة و خشوع ... و سأجعل أخي ينتقض أمامي من الهلع ... و سأجعل أبي ينظر إلي في استجداء و استرحام ... "[4] .

قد نجحت البطلة و استطاعت أن تعيش وحيدة بدون رجل و لكنها تعرضـــــــــــت

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة ، ط2، دار الآداب ، بيروت، 1970 ، ص : 5 .
2 ـ المصدر نفسه، ص : 6 .
3 ـ المصدر نفسه ، ص : 21 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 22 .

للانتقادات من طرف المجتمع كيف تعيش لوحدها بدون رجل ، كيف تدخل ، كيف تخرج ... وغيره من الضـغوط التي تتعرض لها المرأة العربية عندما تعيش بحرية تقول : " المجتمع يرشقني بنظرات حادة كالخناجر.. و يمد في وجهي ألسنة سليطة حامية مثل كرابيج الخيول ... هاجمني الأهل و الأقارب ... و تبارى في قذفي الأصدقاء و الأحباء ... ووقفت في مهب الرياح أفكر ... ها أنا ذا الآن إزاء معركة جديدة ...معركة مع المجتمع.. المجتمع الكبير ...ملايين الناس ... "[1] .

على الرغم من الضغوط التي تتعرض لها البطلة من طرف المجتمع الذكوري إلا أنها ترفض رفضا تاما أن تكون لعبة للمجتمع و لرجل و لذلك ستخوض الحرب التي أعلنها المجتمع عليها و استمرت في عملها و حققت النجاح و الأموال تقول : " و ضعت رأسي بين يدي و جلست أفكر هل أخوض المعركة مع المجتمع الكبير أم أخضع له و أنساق وراءه ؟ ... لا مستحيل لن أخضع للمجتمع و لن أنساق وراءه و لن أحني له رأسي و لن أحتمي في الرجل سأخوض المعركة و سأحتمي في نفسي ... في ذاتي ... في قوتي ...في علمي في نجاحي ... "[2] .

استطاعت البطلة أن تغير الأوضاع لصالحها بعد أن تحدت المجتمع و أصبحت تنظر للمجتمع نظرة إشفاق ... تقول : " و جلست على قمتي العالية أنظر تحت قدمي إلى المجتمع ... و ابتسمت له في إشفاق ... المجتمع ! ذلك المارد الجبار الذي يقبض على أعناق النساء و يلقي بهن في المطابخ أو المجازر أو القبور أو الوحل ! هاهو المجتمع ملقي في درج مكتب ضعيفا منافقا ! مسترحما آلاما ما أصغر المجتمع الكبير "[3] .

بهذا تكون البطلة قد قلبت الأوضاع رأسا على عقب فأصبحت هي المنتصـــــــــرة و المجتمع المنهزم أمامها .

ـ 2 : التمرد على العادات و التقاليد :

تبرز الكثير من العادات و التقاليد كأساسيات و ركائز مهمة لبناء و تنظيم الحياة الاجتماعية ، و لكن بطلة الرواية ترى أن هذه العادات و التقاليد تزيد من تدني المـــــرأة

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة ، ص : 83 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 84 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 88 .

فـــي المجتمع و لذلك هي تتجاوز الكثير منها و ترفض العديد منها و تعصي أوامر أمها لأنها تأب أن تكون حياتها مثل حياة أمها و غيرها من النسوة تقول : " و لم يكن ينغص علي حياتي في وحدتي مع خيالي و عرائسي سوى أمي ... بأوامرها الكثيرة التي لا تنتهي ... أعمال البيت و المطبخ دنيا النساء المحدودة القبيحة التي تفوح منها رائحة الثوم و البصل "[1] .

ليست البطلة امرأة نمطية إذ أنها لا تقبل أن تسير على منوال المرأة التقليدية فهي ترفض الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمع من اهتمام بالبيت و الأكل و الأولاد و التي هي من العادات التي على المرأة أن تقوم بها ، و البطلة ترى في ذلك حياة محدودة الأفق

كما تتمرد البطلة على تقليد من تقاليد المجتمع المتمثل في دخول البنت إلى المطبخ تعلمها الطبخ حتى تستعد لزواج و الطبخ لزوجها و أولادها تقول :"تجرجرني أمي لإلى المطبخ و هي تقول : مصيرك إلى الزواج... يجب أن تتعلمي الطبخ ... مصير إلى الزواج ... الزواج ! الزواج ! تلك الكلمة البغيضة التي كانت ترددها أمي كل يوم حتى كرهتها . "[2] .

ترفض البطة هنا و تكره الطبخ و هذا واضح من قولها تجرجرني أمي ، دليل على عدم رضاها و الأم هنا تمثل سلطة المجتمع الذي يفرض قوانينه البالية على المرأة وتصر على البنت و تجبرها و تؤكد لها بأن مصيرها هو الزواج ، و لكن الفتاة من شدة الضغط أصبحت تكره فكرة الزواج و هذا يعني ضغط الأم كانت نتيجته تمرد الإبنة على العادات و مؤسسة الزواج .

كما تمردت البطلة على والدتها التي تكثر من الأوامر و النواهي و تقول : " نظرت إلي أمي فتتفحصني و قالت : أين الفستان البني ؟.

ورددت في غضب لن لبسه ! ... و لمحت بوادر التمرد في عيني فنظرت إلي في أسس و قالت : ساوى حاجبيك إذن...

و لم أنظر إليها ... و قبل ان أفتح باب الصالون لأدخل عبثت بأصابعي في شـــــــعر حاجبي فنكشتهما "[3] .

---

1 ـنوال السعداوي ، مذكرات طبيبة ، ص : 10 .

2 ـ المصدر نفسه ، ص : 10 .

3 ـ المصدر نفسه، ص : 11 .

انه من المعروف و المعتاد عليه أن الأم تأمر و الأبناء يقولون سمعا طاعة ، و لكن البطلة تخرج عن المألوف بتمردها و رفضها لأوامر والدتها ، و الكاتبة ترى في هذا الرفض و التمرد الطريقة الوحيدة لحصول المرأة على حريتها حرية التصرف في حياتها و إبداء آرائها بصراحة و جرأة .

- 3 : التمرد على الأســــــــرة :

أصبحت البطلة ذات شخصية قوية و تجرأت على أن تتحدى قوانين الأسرة التي تمنع الفتاة من القيام بالكثير من الأمور و تفرض عليها الكثير من الأمور الأخرى التي لا ترغب في القيام بها ، تقول البطلة : " خرجت لأول مرة في حياتي من البيت دون أن آخذ إذنا من أمي ... مشيت قي الشارع و قد منحني التحدي نوعا من القوة "[1] .

من بين الأمور الممنوعة على الفتاة الخروج لوحدها و لكن البطلة تمردت على هذا المبدأ الأسري و خرجت و أيضا بدون إذن ، فقد تجرأت على الخروج إلى الشارع والتجول من دون تصريح بالخروج ممثلي السلطة الاجتماعية أي الأب أو الأم أو حتى الأخ... و هذا يعكس لنا درجة تمرد البطلة تقول : "شعرت باستخفاف شديد نحو النساء ...رأيت بعيني رأسي أنهن يؤمن بأشياء تافهة لا تساوي شيئا ... و منحني هذا الاستخفاف بهن قوة جديدة جعلتني أعود إلى البيت و أنا أسير على قدمين ثابتتين واستطعت أن أشد قامتي و أنا أقف أمام أمي بشعري القصير"[2] .

تتمرد البطلة بعودتها إلى البيت و هي قد تخلصت من شعرها و قامت بقصه و أمها التي كانت تقول عن الشعر " تاج المرأة و عرشها " [3].

و لأجرأ من ذلك أنها لم تكن تشعر بالخوف من العقاب الذي سينزل عليها بل أصبحت أكثر ثقة بنفسها و أكثر قوة تقول : " صرخت أمي صرخة عالية و ناولتني صفعة حادة على وجهي ... ثم تلتها صفعات و صفعات ... و أنا أقف كما أنا ... كـأنما تجمدت ... كأنما جعل مني التحدي قوة لا يهزمها شيء ... كـأنما جعل مني انتصاري على أمي جسما صلبا لا يحس بالصفعات ... لكن دموعي لم تسقط ... عيناي مفتوحتان تنـــــظران

1 ـنوال السعداوي مذكرات طبيبة، ص : 14 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 15 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 15 .

في عيني أمي في جرأة و قوة ... " [1].

تتمرد البطلة على قوانين العائلة التي ترى فيها قهرا و ظلما لها فأصبحت لها آرائها الخاصة التي تدافع عليها و تتحدى المجتمع من اجلها و تقول : " عرفت لأول مرة في حياتي كيف يكون الانتصار ... الخوف لا يفعل شيء إلا الهزيمة ... و الانتصار لا يكون إلا بالشجاعة ، زال مني الخوف الذي كنت أشعر به نحو أمي سقطت عنها تلك الهالة الكبيرة التي كانت تجعلني أرهبها ... أحسست أنها امرأة عادية ... و صفعاتها التي هي أقوى ما فيها لم أعد أخشاها ... لأنها لم تعد تؤلمني... "[2] .

نجد أن البطلة في قمة تمردها إذ أنها تشعر بفخر لأنها استطاعت أن تواجه ذلك الضغط الإجتماعي الذي كان يكبلها و يقيدها و يضعها في زنزانة العادات و التقاليد وهي تشعر بفرح لتغلبها على هذه المعاناة التي لن تعاني منها بعد اليوم ، و أصبحت تعلن عن رفضها للأعراف الأسرية التي تجعل منها صورة عن المـــــرأة التقليدية تـــــــــــقول : " كرهت البيت ما عدا حجرة مكتبي...و أحببت المدرسة ما عدا حـــــصة التدبير المنزلي "[3] .

تسعـــــى البطلة من خلال تمردها على الأسرة إلى تغير الأفكار السائدة التي تحرمها من حريتها ، و نلاحظ أنه قد بلغ بها التمرد إلى كره بيت عائلتها الذي هو نموذج مصغر عن المجتمع الظالم في رأيها و قد أحبت المدرسة التي هي طريق الحرية تغذية العقل بالعلم و التخلص من الخرافات و التقاليد الإجتماعية لرثة ، تقول : " سأثبت لأمي وجدتي أنني لست امرأة مثلهما ... إنني لن أعيش حياتي في المطبخ أقشر البصل وأفصص الثوم ...إنني لن أقضي عمري من أجل زوج يأكل و يأكل "[4] .

من البديهي أن يصدر هذا منها و هبي التي خرقت أعراف و عادات المجتمع المختلفة كيف لها أن تعيش حياة أمها و جدتها .

نخلص إلى أن الرواية قد أبرزت لنا صورة واضحة للمرأة المتمردة على المجتمع فتميزت بشخصية قوية و جريئة ، و استطاعت أن تخرق كل العادات و التقاليد التي

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة، ص : 16 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 16 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 16 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 21 .

تشعر بأنها تقمعها و تهينها و تجعل من الرجل أفضل منها ، و أيضا سعت إلى كشف و تعرية الثقافة الأبوية التي تدعمها سلطة المجتمع ، و التي ترى أن الرجل هو محور العالم و أن المرأة لا قيمة لها بدونه و بعد كشف ذلك استطاعت أن تبرز ذاتها كذات متمردة و رافضة لسلطة الذكورية المستبدة و الظالمة .

ـ التمرد الجسدي :

يمثل الجسد الأنثوي هوية المرأة ، و يعتبر مكون هام من مكونات نصوصها السردية حيث " يعد الجسد إحدى الركائز الأساسية في موضوعات الرواية النسوية العربية وغالبا ما تنهض فرضية الأدب النسوي على تقريض الجسد الأنثوي ، و تمجيده والإحتفاء به ، أو كشف تحولاته في ظل الثقافة قامعة لحريته ، أو منتقصة لها "[1] .

استثمرت المرأة الجسد في كتاباتها الروائية و جعلته مقوما من مقوماتها ، و اعتبرت الحديث عنه تيمه الجسد نوع من التحرر و الحرية التي تنشدها ، و لذلك هو مظهر من مظاهر التمرد في الرواية النسوية العربية ، و نجد له حضورا بارزا في أعمال الكاتبة " **نوال السعداوي** " و يظهر التمرد الجسدي في روايتها " مذكرات طبيبة " من خلال فكرتين أساسيتين الأولى هي إنكار الجميع صفاتها لأنثوية الجسدية ، و الثانية هي الاعتراف بهذه الصفات بعد إنكارها ، فنجد أن الكاتبة في حالة من التناقض ، و هذا ما سنقوم بتحليله في ما يلي :

ـ 1 : إنكار الذات الأنثوية :

تمردت " **نوال السعداوي** " على جسدها و أنوثتها بسبب رفضها لثقافة و الفكر الذكوري الذي ينظر إلى المرأة على أنها جسد فقط ، تقول بطلة الرواية : " بدا الصراع بيني و بين أنوثتي مبكرا جدا ... قبل أن تنبت أنوثتي و قبل أن اعرف شيئا عن نفسي وجنسي و أصلي "[2] .

نلاحظ أنها تكره أنوثتها ، و هذا الكره بدأ ينمو منذ طفولتها ، و يعود ذلك إلى الفروقات التي وضعها المجتمع بين الإناث و الذكور تقول البطلة : " أخي يقص شعره ويتركه حرا لا يمشطه و أنا شعري يطول و يطول و تمشطه أمي في اليوم مرتين وتقيده في ضفائر و تحبس أطرافه بأشرطة ، أخي يصحو من نومه و يترك سريره كما هو أنا علي أن أرتب سريري و سريره أيضا ، أخي يخرج إلى الشارع ليلعب بلا إذن من أمي أو أبي... و أنا لا أخرج إلا بإذن.... "[3] .

---

1 ـ عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ص : 379 .
2 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة ، ص : 5 .
3 ـ المصدر نفسه ، ص : 5 .

هذه الفروق العنصرية بين الجنسين دفعت الفتاة إلى أن تقف موقفا عدائيا تجاه جسدها تقول : " عورة ! كل شيء في عورة و أنا في التاسعة من عمري ! حزنت على نفسي .

أغلقت باب غرفتي علي و جلست أبكي وحدي ... لم تكن الدموع الأولى في حياتي لأنني فشلت في مدرستي أو لأني كسرت شيئا غاليا ... و لكن لأني بنت !

بكيت على أنوثتي قبل أن اعرفها... فتحت عيني على الحياة و بيني و بين طبيعتي عداء "[1] .

نستنتج إذن أن المجتمع هو من جعل الفتاة تتنكر لجسدها ، فهو من يجعل من كل ما يتصل بالمرأة عورة و جهها ، كلامها ، ضحكها ، جسدها ،... و بالتالي أصبحت تتمنى لو لم تكن بنتا .

ـ البلوغ (الحيض) :

و ما زاد الفتاة من كرهها لجسدها تفاجئها بالحيض تقول : " لا ادري ماذا حدث لي وأنا أقفز ...أحسست برجفة عنيفة تسري في جسدي و دوار في رأسي ... و رأيت شيئا أحمر اللون ! ما هذا ؟ انخلع قلبي من الهلع ..."[2] .

تخاف الفتاة من الموضوع ثم تهدئها أمها و تفسر لها ، و لكن الفتاة لزمت عرفتها وبقيت تفسر " هذه الظاهرة الغريبة ... ألم تكن هناك طريقة أخرى تنضج بها البنات غير هذه الطريقة الملوثة ؟ أ يمكن للإنسان أن يعيش أياما تحت سيطرة عضلاته اللاإرادية الغاشمة ؟ لا بد أن الله يكره البنات فوصفهن جميعا بهذا العار... "[3] .

عزلت البطلة نفسها في غرفتها مثلما كانت تفعل بعض المجتمعات و الديانات مثل اليهودية التي تعـــــتبر المرأة نجسة خلال فتـــــرة الطمث و لا بد أن تعزل إلى أن تطهر .

أصبحت البطلة تقهر نفسها مثلما يقهرها المجتمع لأنها أصبحت تنظر نفس نظرة المجتمع للمرأة و هذا يدل على رفضها لجسدها و صفات هذا الجسد الأنثوي ، التي تعتبرها عار.

---

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة، ص : 6 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 7 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 8 .

ـ ظهور الثديين :

ترفض البطلة علامات الهوية الأنثوية فهي إذن لا تريد أن تكون أنثى و هي بهذا تتمرد على الذات الأنثوية ، و لكنها تفاجأت ببروز علامة أخرى تقول : " نهضت من فراشي أجر كياني الثقيل و نظرت في المرآة .... ما هذا ؟

تنوءان صغيران نبتا على صدري ! آه يا ليتني أموت ! ما هذا الجسم الغريب الذي يفاجئني كل يوم بعار جديد يزيد ضعفي و انكماشي ؟ أترى أي شيء أخر سينبت في الغد على جسدي؟ أو ترى أي ظاهرة أخرى جديدة تتفجر عندها أنوثتي الغاشمة "[1] .

تتمنى البطلة الموت لظهور علامة أخرى على جسدها ، و هذا يزيد من كرهها لأنوثتها التي تعتبرها قيودا تمنعها من العيش بحرية ، و لذلك نجدها تحاول أن تخفي كل ما يدل على أنها أصبحت جسد أنثوي ناضج تقول : " كرهت أنوثتي ... أحسست أنها قيود من دمي أنا تربطني بالسرير فلا أستطيع أن اجري و أقفز ... قيود من خلايا جسمي أنا ... تسلسلني بسلاسل من الخزي و العار فأنطوي على نفسي أخفي كياني الكئيب ... لم اعد أجري .... و لم اعد ألعب ....هذان النتوءان على صدري ... يكبران ويهتزان كلما مشيت ... وقفت حزينة بقامتي الطويلة القارعة أخفي صدري بذراعي وأنظر في حسرة إلى أخي و زملائه و هم يلعبون... "[2] .

تعتقد البطلة أن جسدها مصدر خزي و مهانة ، و تتمنى أن تتخلص من صفات أنوثتها التي تشعرها بالنقص و العار و تقول : " كرهتهما ! هذان البارزان ! تلكما القطعتان الصغيرتان من اللحم اللتان تحددان مستقبلي ! وددت لو أجتثهما من فوق صدري بسكين حاد ! و لكني لم أستطع... استطعت فقط أن أخفيهما... أن أضغط عليهما بمشد سميك ليظبطهما ..."[3] .

هذا يؤكد مقت البطلة لجسدها .

ـ الشعر الطويل :

نرى بأنه حتى شعر البطلة لم يسلم من هذا الرفض ، فبما أنها لم تتمكن من التخلــص من الحيض و الثديين إلا بإخفائهما و اعتزالها للعالم و غيره من الحلول التي وضعــتها

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة، ص : 8 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 9 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 12 .

أرادت أن تعبر و تحرر الكبت الذي سببه لها جسدها فلم تجد ما يشفي غليلها إلا شعرها الطويل الثقيل...الذي كانت أمها تمنعها من قصه ، فهو كان يتعبها و يسبب لها المشاكل ، تقول : " هذا الشعر الطويل الثقيل ... الذي أحمله فوق رأسي في كل مكان ... يعطلني كل صباح ، و يرهقني في الحمام ، و يلهب رقبتي في الصيف ... لماذا لا يكون قصير كشعر أخي ؟ لا يحمله فوق رأسه و لا يعطله و لا يرهقه ؟ "[1] .

قررت أن تجز شعرها ، و تتخلص بذلك من علامة من علامات أنوثتها تقوا : " لمحت لافتة كتب عليها : حلاق السيدات ... ترددت لحظة ثم دخلت ... نظرت إلى خصلات شعري تلتوي بين فكي المقص الحاد ثم تهوى إلى الأرض ... أهذه الخصلات هي التي تقول عنها أمي أنها تاج المرأة و عرشها ؟ أيمخر تاج المرأة هكذا صريعا في لحظة إصرار واحدة ؟ "[2] .

كأن البطلة تتحرر من الصورة التي رسمها المجتمع للمرأة و هي بذلك تمحو وصمة من وصمات العار التي ألصقت بها ، و أصبحت تشعر بالانتصار و الفرح عندما تخلصت من شعرها ، و كأنها حققت فوزا عظيما على ذلك الجسد الضعيف تقول : " نظرت المرأة و ابتسمت لشعري القصير و لبريق الانتصار في عيني ... "[3] .

كما تؤكد البطلة استمرارها بقوة في تمردها على جسدها ، فقد قررت أن تقمع أنوثتها و أن تحرم جسدها من كل الرغبات ، تقول : " ماذا يمكن أن أفعل و أنا اكره أنوثتي وأنتقم على طبيعتي و أتبرأ من جسدي ؟ !

لا شيء سوى الإنكار ... التحدي ... المقاومة ! سأنكر أنوثتي ... سأتحدى طبيعتي ... سأقاوم كل رغبات جسدي ... "[4] .

تنبذ البطلة جسدها ، و ترى بأنها ليست بحاجة للجسد الذي تعطيه النساء الأخريات اهتماما و يحاولن أن يظهرن أنوثتهن لأن لها عقل فيمكن أن تثبت ذاتها ووجودها بذكائها و ليس بأنوثتها و جسدها تقول :"لقد رسمت لنفسي طريق حياتي ...طريق العقل ..... و نفذت قرار الإعدام على جسدي فلم أعد أشعر له بوجود ... "[5] .

---

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة، ص : 12 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 15 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 20 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 23 .
5 ـ المصدر نفسه، ص : 23 .

- 1 : الاعتراف بالذات الأنثوية :

على الرغم من أن البطلة قد تمردت على جسدها الأنثوي و أرادت أن تثبت بأنها عقل لا جسد و ذلك من خلال إهمالها لأنوثتها و تركيزها على عملها ، إلا أننا نجد فيما بعد نزعت صفة العار عن جسدها و أصبحت تعبر بأنوثتها و تقول : " تنبهت...هاهو جسدي الذي حكمت عليه يوما بالإعدام ... جسد المرأة الأنثى الذي ذبحته ذبحا عند قدمي إله العلم و العقل ...جسدي تدب فيه الحياة من جديد "[1] .

تفطنت البطلة لذاتها الأنثوية ، و أدركت أن تنكرها لهذه الذات لا تزيد إلا من القهر الممارس عليها ، و لا بد أن تحاول معرفة جسدها و ذاتها الحقيقة لتصل إلى جوهر الإنسان و تفهم الحياة التي هي قائمة على تناقضات ، فالفتاة تختلف عن الفتى و لذلك فكل منهما له جسده الذي يمثل هويته و عليه أن يعتز به لا أن ينكر له تقول : و اكتشفت أنني ضيعت عمري الذي فات في صراع ليس له أرض ... ضيعت طفولتي و شبابي وفجر شبابي في عراك عنيف...ضد من ؟ ضد نفسي...ضد إنسانيتي...ضد عزيزتي"[2].

تعترف البطلة أنها قد مارست الظلم على أنوثتها و رغبات جسدها فقد قمعت و كبتت كل رغباتها ، و لكنها الآن ستعيش حياة جديدة " وهبت نسمة رقيقة رفعت الرداء عن ساقي ... و لم يصبني ذلك الذعر القديم الذي كنت أحس به حينما تتعرى ساقي ، كيف استطاعت أمي أن ترسب في نفسي ذلك الإحساس البغيض أن جسدي عورة ؟ "[3] .

أصبحت البطلة لا تشعر بالخوف من انكشاف جزء من جسدها و هي تلوم أمها التي جعلتها تؤمن أن جسدها عورة و العورة لابد من إخفائها و لذلك كانت تتنكر لكل مظاهر أنوثتها ، و لكن حدث تغير و أصبحت تعظم أنوثتها و تعلي من شأنها " أحست في تلك اللحظة أنني ولدت من جديد ولدت و معي عاطفيتي...ولدت لتوها حقا و لكنها ولدت عملاقا جبارا يريد أن يعيش و يطالب بحقه في أن يعيش "[4] .

تتحدث البطلة عن اللحظة التي يكشف فيها الهواء عن جسدها حيث رفع رداءها فهي تشعر بأنها قد ولدت من جديد و ولدت معها رغبة كبيرة في العيش و المطالبة و الدفـــاع

1 ـ نوال السعداوي ، مذكرات طبيبة ، ص : 44 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 44 .
3 ـ المصدر نفسه، ص : 46 .
4 ـ المصدر نفسه، ص : 47 .

عن حقها في العيش " خمسة و عشرون سنة مضت من عمري دون أن أشعر لحظة واحدة أنني امرأة "[1] .فهي ترغب في العيش لتعوض جسدها ما قد فاته فهـــــــــي تقول : " حنين جارف يهز جسدي ... حنين جسدي بكر انطلق لتوه من زنزانته الحديدية ... لعل أنوثتي خرجت من زنزانتها عنيفة جامحة طوحت في طريقها كل ذكريات العقل ... أو لعل حنين روحي الجارف نزع من مخيلتي صورة الجسد القبيحة .... "[2] .

نلاحظ تناقض كبير لدى البطلة بين الإنكار الكبير للجسد و بين الاعتراف به.

على العموم نستنتج أن تمرد الكاتبة جاء في بداية الرواية تمردا سلبيا فقد أظهرت صورة واضحة للمرأة الرافضة لكل معالم جسدها و هويتها الأنثوية ، و لكن انتقلت بعد طلك للحديث عن الأنوثة على أنها شيء إيجابي و أعلت من شأنها لأنها أدركت انه لابد من ذات أنثوية متماسكة لمواجهة العالم ، و أن التنكر و العداء لجسدها الأنثوي لن يزيده إلا ضعفا ، و هذا ما حاولت أن تجسده في روايتها .

1 ـ نوال السعداوي،مذكرات طبيبة ، ص : 51 .
2 ـ المصدر نفسه ، ص : 52 .

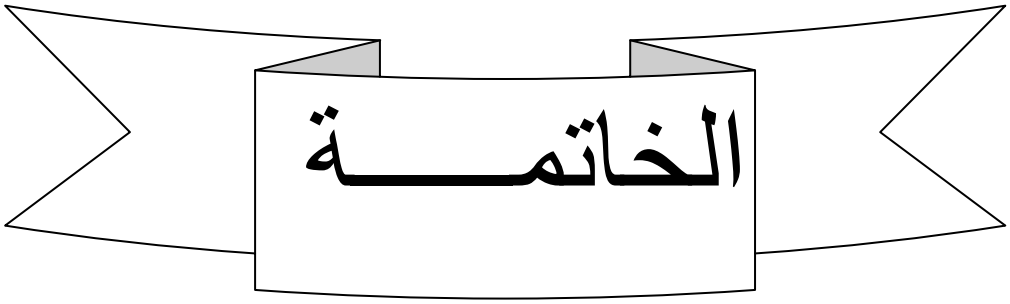
الخاتمـــــة

كان لتسليط الضوء على ظاهرة التمرد في الرواية النسوية العربية ، من خلال احد أعلامها البارزة الكاتبة الروائية **نوال السعداوي** في روايتيها : " الرواية " و " مذكرات طبيبة " فضل في الوصول إلى مجموعة من النتائج و التي تظل نســـبية نظرا لاختلاف القراءات من باحث إلى آخر ، و لذلك يمكن إدراج حوصلة نتائج هذا البحث في ما يلي :

1/ إن إشكالية مصطلح : الرواية النسوية ، الرواية النسائية ، الرواية الأنثوية ، كانت لا تزال مطروحة في الساحة النقدية لعدم اتفاق النقاد و الأدباء على مصطلح واحد ،و إن كان أكثرها شيوعا هو الرواية النسوية .

2/ التمرد في الرواية النسوية ظاهرة منتشرة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية ،الأدبية ، السياسية ...و هو يقوم على تجاوز و رفض الواقع .

3/ ظهر التمرد في الرواية النسوية العربية بشكل قوي استجابة للضغوطات التي تتعرض لها المرأة ، و لذلك يعتبر التمرد أحد أهم العوامل المنتجة للخطاب الروائي النسوي .

4/ تسعى المرأة الكاتبة من خلال تمردها إلى تغيير الواقع الموروث بجميع قيمه وأفكاره و عاداته لكي تصبح الرؤية إلى المرأة مختلفة .

5/ إن الرواية النسوية تعالج قضايا المرأة المختلفة من هوية وحرية و قهر وعنف ... وغيره و ذلك لإبراز الذات الأنثوية وتحقيق رغبتها في التحرر .

6/ تنوعت أشكال التمرد في الرواية النسوية من :تمرد على المجتمع ، تمرد على السياسة ، تمرد على الدين ، تمرد جسدي .

7/ تعد **نوال السعداوي** نموذجا للمرأة المتمردة الجريئة القوية التي خرقت كل التابوهات.

8/ التمرد في المنجز الروائي **لنوال السعداوي** يقوم على نقد المجتمع و إدانته إدانة صريحة ،بالإقدام على سلوكيات متجاوزة لكل الأعراف ، بطريقة جامحة .

9/ تهدف رواية " الرواية " إلى استفزاز الخطاب السياسي ، كما تهدف إلى زعزعة الثوابت المقدسة(الدينية) وقيم المجتمع فقد كانت صوتا انفجاريا في وجه السياسة والدين.

10/ حملت رواية "مذكرات طبيبة " ثورة **السعداوي** و تمردها على الظلم و القـــهر واستبداد المجتمع الذكوري ، كما تميزت بتمردها على الجسد فنجدها تارة تنكر كل صفات الجسد الأنثوية و تارة أخرى تعترف بهذه الصفات التي ترى بأنها تمنح المـــــرأة ذات أنثوية قوية لمواجهة العالم .

11/ كان التمرد الديني أخطر تمرد قامت به **نوال السعداوي** لأنها ترى بان الدين الإسلامي ظلم المرأة بأحكامه التي اتخذها الرجل سلاحا ليحارب المرأة بواسطته و يبقيها في مغارات العبودية مدى الدهر .

12/ يهدف التمرد في أعمال **السعداوي** للتعبير عن معاناة المرأة العربية وعن آلامها ومآسيها و عن رغبتها في الحرية ، و التخلص من القهر الفكري و النفسي و الجسدي للمرأة و تحقيق العدل بينها و بين الرجل.

الملحـــــق

1- الروائية في سطور :

" ولدت **نوال السعداوي** في 27 أكتوبر عام 1931 ، طبيبة أمراض صدرية و طبيبة أمراض نفسية كاتبة و روائية مصرية مدافعة عن حقوق الإنسان بشكل عام و حقوق المرأة بشكل خاص "[1].

" حصلت على بكالوريوس الطب و الجراحة العامة في جامعة القاهرة عام 1954 كما حصلت على ماجستير الصحة العامة عام 1966م من جامعة كولومبيا بنيويورك تزوجت عدة مرات كان آخرها الطبيب و الروائي ' شريف حتاتة ' ..... عرفت بشطحاتها الفكرية التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية و تعتبر الحجاب عادة جاهلية مثلا و غيرها من الآراء التي كانت نتيجتها السجن و تعرضها لتهمة الإلحاد "[2] .

و من أبرز أعمالها :

" كانت أول أعمالها عبارة عن قصص قصيرة بعنوان ' تعلمت الحب ' في عام 1957 م و أول رواياتها ' مذكرات طبية 1958...في عام 1972 نشرت أول أعمالها غير القصصية بعنوان ' المرأة و الجنس ' مثيرة بذلك عداء كلا السلطات السياسية و الدينية هذا الكتاب كان من أسباب فصلها من وزارة الصحة ، و من أعمالها أيضا :

- الوجه العاري للمرأة العربية وهو تحليل كلاسيكي عن اضطهاد المرأة في العالم العربي....
- مذكرات طبية .
- أوراق حياتي 2000 .
- مذكرات في سجن النساء .
- سقوط الإمام ... "[3] و غيره من المؤلفات العديدة .

و قد تحصلت على عدة جوائز منها :

" - جائزة الشمال و الجنوب من المجلس الأوروبي عام 2004 .
- فازت بجائزة إينانا الدولية من بلجيكيا في عام 2005 .
- جائزة ستيغ داغيرمان من السويد عام 2011 "[4].

1- نوال السعداوي ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ،9 فيفري 2017 ، 12:28 /https://ar.wikipedia.org/wiki

2 - أنظر : السيرة الذاتية لنوال السعداوي ، 9 فيفري 2017 ، 12:39 ./ gololy.com/cv .

3 - الموقع السابق.

4 - الموقع نفسه

2 ـ تلخيص الروايتين :

2 : 1/ رواية ' الرواية '

إن رواية " الرواية " **لنوال السعداوي** خطاب روائي نسوي يتميز بالجرأة و التمرد وخرق و انتهاك المقدسات التي تحكم و تنظم حياة المجتمع العربي .

حيث تتناول الرواية موضوع " الكتابة في علاقتها بالمرأة و السياسة و الدين معظم الأبطال كتاب و لديهم مشكلة مع الكتابة تؤرقهم ، الرواية إذن هي البطل الذي يؤرق الجميع "[1].

بمعنى أن الرواية تعكس لنا محتوى النص ، فقد ربطت الكاتبة بين المرأة و الكتابة من جهة و بين الكتابة و الحياة السياسية و الدينية من جهة أخرى ، و لهذا تعد الكتابة المحور الذي تدور حوله الرواية ، فالكاتبة تتحدث عن عالم الأدباء و عشقهم للكتابة لحد الهوس و الجنون .

تظهر شخصية الفتاة و هي فتاة في ثالثة و العشرون من عمرها ، مجهولة الهوية تكتب أول رواية لها دون أن تكون متعلمة ، تعتمد على نفسها في كسب عيشها ، تعيش في شقة مع ' جمالات ' ، تنتقل بعد ذلك للعمل في نوادي الطبقة الراقية و المثقفة و تلتقي هناك **بكارمن و رستم** ، و بعد ذلك تنتقل للعيش إلى اسبانيا هاربتا لمكان بعيد لتكتب روايتها و لكي تنسب جنينها إليها .

أما الشخصية الثانية **كارمن** كاتبة تعشق الكتابة لحد الجنون و هي من الطبقة الراقية وزوجة **رستم** الذي لم تجد فيه مواصفات الرجل الذي تتمنى أن تعيش معه ، فيبقى فارس أحلامها يسكن خيالها و تصفه في نصوصها الروائية ، دخلت مستشفى الأمراض العقلية و كانت تسلط على رأسها الكهرباء و كان " هدفهم هو رأسها و ليس الجسد اوالرحم أو الروح .... عقلها كان هو المطلوب ليسحقه التيار الكهربائي "[2].

و قد ماتت و قبل موتها سلمت روايتها للفتاة و طلبت منها أن تكملها ' سميح ' كانت أمه راقصة ، ذهب إلى باريس درس و تحصل على دكتوراه في الأنثروبولجيا و ثقافة الأجناس ، ورث عن أبيه دار النشر ، أصبح مالكا لها و جعلها منبعا للأدب ، كان يحلم

1ـ أحدث رواية لنوال السعداوي ، رواية الرواية ،1 فيفري 2017 ، 11:04 . w w w. arab 48. Com.

2 ـ نوال السعداوي ، الرواية ، 280 .

أن يكون روائيا و لكنه لم يستطع ، كان على علاقة بفتاة تدعى **سوزي** و لكنها قد خانته ثم أقام علاقة مع فتاة ، حيث سافر بعد ذلك لرؤية ابنته المولودة ." **رستم** " روائي و عضو مجلس في الرابع و الخمسين من عمره ، يعمل في مؤسسة صحافية كبيرة ، و هو رياضي أنيق و أصغر الأعضاء سنا ، و هو يعد نفسه لإنتخابات مجلس الأمة ، أصدر تسع روايات ،من خلال هذه الشخصية تكشف لنا الكاتبة عن الزوج الخائن و **رستم** له أيضا علاقات نسائية متعددة ، و سياسي فاسد يستغل منصبه لتحقيق رغباته و أهدافه الشخصية .

نجد أيضا شخصية " **مريم الشاعرة** " و هي صديقة جمالات تحب شرب الخمر وإنشاء الشعر و تقول عن الكتابة " لا يمكن لجروحنا أن تلتئم إلا بالكتابة ، لا شيء يهزم الجنون أو الموت إلا الكاتبة "[1].

أما " **جمالات** " فهي صحيفة متوسطة العمر متحجبة تصلي ، ابنة شيخ إسلامي قبض عليه بتهمة الشذوذ الجنسي و الفساد السياسي تجمع في شخصيتها الكثير من التناقضات فمن جهة هي متدينة ، و لكنها تشرب الخمر ، تتبرج كثيرا ، تعاشر الرجال ....، لها ابنة غير شرعية تخلصت منها ، في النهاية تصاب بالشلل النصفي و تتوفى .

تنتهي الرواية بموت **كارمن** ، و انتحار زوجها **رستم** ، و رحيل **سميح** ، و موت **جمالات** و اختفاء ، **مريم الشاعرة** و الفتاة فلا نعلم عنهما في النهاية شيئا . و من خلال هذا نلاحظ أن الرواية نابعة من الواقع الفني و الاجتماعي و السياسي و الديني و الكاتبة تركز على كشف مصادر الفساد و النفاق و التناقض الذي يختفي وراء هذه التابوهات المحرمة .

1- نوال السعداوي ، الرواية ، ص : 41 .

2 : 2/ رواية ' مذكرات طبيبة ' :

كتبت **نوال السعداوي** في رواية ' مذكرات طبية ' عن المرأة الرافضة لكل العادات والتقاليد التي تقيد المرأة.

كان عمر الفتاة تسع سنوات تحب اللعب و الجري بسرعة ، و لكن أمها كانت تضع دائما فورقات بينها و بين أخيها ، الأخ مسموح له بأن يفعل ما يشاء و له الحرية التامة في ذلك : و هي كانت على عكسه مسلوبة الحقوق منذ الطفولة ، لا يسمح لها باللعب ولا بالخروج بدون إذن ،..... و أمها ترغمها على الدخول للمطبخ و تعلم الطبخ ، و لكن كانت الفتاة تكره الأعمال المنزلية التي تقوم بها النساء ، و لم تكره فقط هذه الأعمال و'نما كرهت أيضا أنوثتها و جسدها خاصة بعد الحيض و بروز ثدياها ، فلعنت جسدها و حاولت أن تخفي معالم أنوثتها بإخفاء الثديين و اعتزال الناس و العالم أثناء الدورة الشهرية وقص شعرها الذي يعد رمزا لجمال المرأة .

كرهت الفتاة بيت عائلتها و كانت ذكية تحب العلم و تعلمت و درست الطب و لأن والديها و أخيها كانوا ينظرون لمهنة الطب نظرة مقدسة ، فاختارت هذه المهنة حتى يتطلعوا إليها باحترام و خشوع ، و كأنها تريد ان تثبت لهم بأن لها عقل يميزها عن باقي النسوة الخاضعات و هذا العقل سيجعلها أفضل من الرجل الذي يصنع منه المجتمع إلاها على المرأة إن تعبده .

أصبحت الفتاة مثقفة و قوية و ذات إرادة و شخصية مستقلة ، فأدركت انها قد حكمت على جسدها حكما خاطئا و ذلك بسبب أمها التي كانت ترسخ في دهنها أن جسدها عورة " كل شيء فيا عورة و أنا طفلة في التاسعة من عمري "[1].

وبما أن جسدها كله عورات عليها أن تستره و أن لا تكشف عليه و بالتالي كأنها تتنكر لهذا الجسد ، و قد تخلصت الفتاة من هذه الأفكار و أصبحت تشعر بأنها أنثى و عليها أن تفتخر بجسدها لا أن تحاربه و تجعل منه عدوا لها .

امتلكت الفتاة عيادة و أصبحت دكتورة ، و تزوجت رجلا ليس عن حب و إنما شفقة عليه بعد وفاة والدته التي كانت تعاينها الفتاة أصبحا يلتقيان إلا أن أقنعها بالزواج و بأنه لـــن

1- نوال السعداوي ، مذكرات طبية ، ص :6

يسلبها حريتها و لن يجعلها خادمة تطبخ و تغسل ...و إنما ستكون شريكته ، و لكنه بعد ذلك تغير و أصبح يمنعها من الخروج و العمل فقررت أن تنفصل عنه ، و بطبيعة الحال المجتمع لم يرحمها من الإشاعات و من القيل و القال ، و بالرغم من ذلك استمرت في عملها معتمدتا على نفسها و حققت نجاحا باهرا .

وجهت لها دعوة من إحدى الهيئات لحضور عشاء فلبت الدعوة و هناك تعرفت على فنان ملحن موسيقي و تجاذبت معه أطراف الحديث و تناولا طعاما معا ، و بعد تلك الليلة نمت علاقتها و تطورت و أصبحا يعيشان علاقة حب .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع .

أولا : المصادر

1- القرآن الكريم

- **المعاجم :**

2- أين منظورة لسان العرب ، د - ط ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 3 ، 2003.

3- أين الحسين أحمد بن فارس بن زكاريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، د - ط ، دار الفكر ، بيروت ، ج 5 ، باب الميم ، 1979 .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 4 ، باب الميم ،2003.

5- إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحام – تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، 1990.

6- بطرس الشيشاني ، محيط المحيط ، طبقة جديدة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، المجلة 1 باب الميم ، 1987.

7- جيران مسعود ، الرائد ، ط7 ، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ،1992.

8- سيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروسين من جواهر القاموس ، تح : عبد الستار أحمد فراح ، د ط ، دار الهداية ، الكويت ، ج 9، 1965.

9-عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، د ط، دار الهدى ، بيروت ، لبنان ، ج1.

10- مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ط2 مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984.

11 - محمد عنابي ، المصطلحات الأدبية الحديثة ، دراسة و معجم انجليزي – عربي ط3 دار نوبار ، القاهرة ، 2003.

12 - نبيل راغب ، موسوعة النظريات الأدبية ، ط 1، دار نوبار، القاهرة ، 2003.

ـــ <u>الروايات :</u>

13 - أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ط15 ، دار الآداب ، بيروت ، 2000.

14 - أحلام مستغانمي ، خوض الحواس ، ط5 ، دار الآداب ، بيروت ، 1998.

15 - حنان الشيخ ، مسلك الغزال ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت ، 1988.

16 - عالية ممدوح ، المحبوبات ، ط3 ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2003.

17 - غادة السمان ، القبيلة تستجوب القتيلة ، ط2، دار الكتب ، بيروت ، 1990.

18 - كوليت خوري ، أيام معه ، ط3 ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1960.
19 - ليلى العثمان ، صمت الفراشات ، ط1 ، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، 2007.
20 - ليلى بعلبكي ، أنا أحيا ، كتاب في جريدة ، إصدار منظمة اليونسكو ، بيروت ، لبنان ع 145 ، 1 سبتمبر 2010.
21 - ميرال الطحاوي ، الباذنجانة الزرقاء ، د ط ، دار الشروق ، الإسكندرية ، 2012 .
22 - هيفاء بيطار ، امرأة من طابقين ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان 2006.

ثانيا المراجع العربية :

23 - ابراهيم الحيدري ، النظام الأبوي ، و إشكالية الجنس عند العرب ، ط1 ، دار الساقي ، بيروت ، 2011.
24 - ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث ، من المحاكاة إلى التفكيك ، ط3، دار المسيرة ، عمان ، 2010.
25 - أمل التميمي ، السيرة الذاتية النسائية في الآداب العربي المعاصر دراسة نماذج مختارة ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء، المغرب ، 2005.
26 - بوشوشة بن جمعة ، الرواية النسائية المغاربية ، ط1 ، المغاربية لطباعة و النشر تونس ، 2007.
27 - بهاء الدين محمد مزيد ، النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها ، ط1 العلم و الإيمان لنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2008.
28 - جمانة حداد ، هكذا قتلت شهرزاد – اعترافات امرأة عربية غاضبة ، د ط ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، 2011.
29 - جمانة طه ، المرأة العربية من منظور الدين و الواقع ، دراسة مقارنة ، د ط إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.
30 - جورج طرابيشي ، الأعمال النقدية الكاملة (الجزء الثاني) ، ط1، دار مدارك لنشر ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2013.
31 - حفناوي بعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن – المنطلقات .... المرجعيات ..... المنهجيات ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2007.

32 - حسن نجمي ،شعرية القضاء ، المتخيل و الهوية في الرواية العربية ، ط1 المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، 2000.
33 - حسين المناصرة ، مقاربات في السرد - الرواية و القصة في السعودية ، ط1 عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2012.
34 - زياد محمد أبولين ، ما بين النقد و الأدب ، ط1 ، دار يافا العلمية ، عمان 2007.
35 - سليم النجار ، المرأة – المجد لبهجة الرواية قراءات في الرواية النسوية العربية ط1 دار فضاءات ، عمان ، 2014.
36 - صلاح صالح ، سرد الأخر - الأنا و الأخر عبر اللغة السردية -، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، 2003.
37 - عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، ط1 ، المؤسس العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، 1980.
38 - عبد الله ابراهيم ، المحاورات السردية ، ط1 ، دار الأمان ، الرباط ، 2011.
39 - عبد الله ابراهيم ، موسوعة السرد العربي ، ط2 ، المؤسسة العربية لنشر و التوزيع بيروت ، 1997.
40 - عبد الحميد ابراهيم ، الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة و تطبيق ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1997.
41 - عبد النور ادريس ، النقد الجندري ، تمثلات الحسية الأنثوي في الكتابة النسائية دراسة ،ط1، دار الفضاءات ، المغرب ، 2013.
42 - عصام واصل ، في تحليل الخطاب الشعري – دراسات سنيمائية -، ط1 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013.
43 - عبد الله الغدامي ، المرأة و اللغة ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان 2006.
44 - فخري صالح ، النقد و المجتمع ، حوارات ، ط 1 ، دار كنعان ، دمشق ، 2004.
45 - فيصل حسين عودة ، التمرد في الشعر العباسي الأول ، ط1 ، دار جهينة ، عمان 2005.
46 - فؤاد اسحق الخوري ، ايدولوجيا الجسد – رموزية الطهارة و النجاسية ، ط 2 المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، 1990.

47 - فعاليات منتدى الرواتين العرب ، صورة المرأة في الرواية العربية ، ط 1، دار سحر لنشر ، تونس ، 2005.
48 - فاضي فاروق ، قراءة نقدية في التاريخ الأوروبي و العربي و الإسلامي، ط1 المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، 2004.
49 - محمد برادة ، الرواية العربية و رهان التجديد ، ط1 ، دار الصدى ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، 2011.
50 - مجموعة مؤلفين ، في أدب المرأة ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 2000.
51 - نزيه أبو نضال ، تمرد الأنثى ، في رواية المرأة العربية – و بيلوغرافيا الرواية النسوية العربية 1885-2004، د ط، المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت لبنان، 2004.
52 - نوال السعداوي ، دراسات عن المرأة و الرجل في المجتمع العربي ، ط2 المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1990.
53 - نوال السعداوي ، قضايا المرأة و الفكر السياسية ، ط1 ، عربية لطباعة و النشر القاهرة ، 2002.
54 - نوال السعداوي ، كسر الحدود ، ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة ، 2004.
55 - نوال السعداوي وهيبة رؤوف عزة ، المرأة و الدين و الأخلاق ، ط1، دار الفكر بيروت ، لبنان ، 2000.
56 - هيفاء أبو غزالة ، المرأة العربية و الديمقراطية ، ط1 ، منظمة المرأة العربية مصر ، القاهرة ، 2014.
57 - وجداة الصائغ الأنثى و مرايا النص – مقاربة تأويلية لبلاغة الخطاب النسوي المعاصر ، ط1، نينوي لدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق ، 2004.
58 - يمين العيد ، الرواية العربية ، المتخيل و بنيته الفنية ، ط1، دار الغرابي ، بيروت لبنان ، 2011.
59 - يوسف و غليسي ، خطاب التأنيث – دراسة في الشعر النسوي الجزائري ن ط1 جسور النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013.

ثالثا : المراجع المترجمة :

60 - ألبيركامو ، الانسان المتمرد ، تر : نهاء رضا ، ط3، منشورات عويدات بيروت لبنان ، 1983.

61 - جوة كروكشانك ، البيركامي و أدب التمرد ، تر : جلال العشري ، د ط ، دار الكتب ، مصر ، 1986.

62 - جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، تر : أنسام محمد الأسعد ، ط1 ، دار الهلال ، بيروت ، 2011.

رابعا : الرسائل الجامعية :

63 - فيروز بوخالفة ، لغة السرد النسوي في أدب زهور ونيسي ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة الحج لخضر – باتنة - ، 2013

64 - محمد أحمد الغرب ، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر ، رسالة دكتوراه ;كلية اللغة العربية ، جامعة الزهر ، أسيوط ، 1976 .

65 - منال عبد العزيز العيس ، الذات المرورية على لسان الأنا – دراسة في نماذج من الرواية العربية - ، رسالة دكتوراه ، كلية الأدب ، جامعة الملك سعود ، 1432 .

خامسا : المجلات و الدوريات :

66– بشرى عبد المجيد ، ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية –مظهر الإيداع الإدبي الحديث - ،مجلة الدراسات اللغوية و الأدبية ، ع 1 ،2015 .

67 - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من تأسيس إلى إشكالية المصطلح ، مجلة اللغة ، ع 2 ،2016 .

68 - عبد الله ابراهيم ، الرواية النسائية العربية – تجليات الجسد و الانوثة -، علامات ، ع 17 .

69 - عبد الله حبيب كاظم و سالم جمعة كاظم ، الانثى تبوح بسيرتها اشكالية البوح و انماطه ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، ع 1 ، المجاد 15 ، 2012 .

70 - قبي آدم ، رؤية نظرية حول العنف السياسي ، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، ع 1 ، 2002 .

71 - سعيدي محمد ، الرفض في الشعر العربي المعاصر ، الأثر ، مجلة الاداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ع 7 ، 2008 .

72 - محمد العباس ، الرواية لسان المرأة العربية و ممرها إلى العالم ، القدس العربية ، ع 8222 ، 2015 .

سادسا : ملتقيات :

73– احلام معمري ، إشكالية الأدب النسوي بين المصطلح و اللغة ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2011 .
74 - تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر ، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر ، ط 1 ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، 2008 .
75 - السيرة الذاتية لنوال السعداوي . gololy . com ، 12:39 ، 2017/02/02 .
76 - وكيبيديا الموسوعة الحرة ، نوال السعداوي . https:// ar.wikipedai . org/wiwi/ .12:28 ، 2017/02/09 .
77 - موقع عرب . أحدث روايات لنوال السعداوي : رواية الرواية .. www.arab48.com . 11:04 ،2017/02/01 .

الفهـــــرس

الفهرس الصفحة

ـ مقدمة أ- ب
ـ المدخل : الرواية النسوية المفهوم و إشكالية المصطلح 05
1 ـ الرواية النسوية 06
2 ـ الرواية الأنثوية 08
3 ـ الرواية النسائية 10
ـ الفصل الأول : التمرد في الرواية النسوية العربية و أشكاله
ـ المبحث 1 : مفهوم التمرد 16
ـ المفـــــــــــهوم اللغوي 16
ـ المفـــــــــــهوم الفلسفي 18
ـ المفـــــــــــهوم الإجتماعي 20
ـ المفـــــــــــهوم السياسي 22
ـ المبحث 2 : التمرد في الرواية النسوية العربية 24
ـ التمرد على المجتـــــــمع 26
ـ التمرد على الديـــــــن 31
ـ التمرد على السياســـــــة 34
ـ التمرد الجـــــــــــسدي 37

ـ الفصل الثاني : تجليات التمـــــــرد في روايتي " الرواية " و " مذكرات طبيبة " لنوال السعداوي
ـ المبحث 1 : أشكال التمرد في رواية " الرواية " 42
ـ التمرد السيـــــــــــاسي 42
ـ التـــــــــمرد الديـــــني 47
ـ المبحث 2 : أشكال التمرد في رواية " مذكرات طبيبة " 53
ـ التمرد الاجتماعي 53
ـ التمرد الجســـــــــــدي 60
ـ الخاتمة 67
ـ الملحق 69
ـ قائمة المصادر و المراجع 76
ـ الملخص 84

الملخص :

يعد تمرد المرأة على الواقع بجميع مجالاته نتاجا لصمتها الطويل و للظلم و القهر الذي تواجهه منذ قديم الزمان ، فأخذت القلم لتعبر عن ذاتها رافضة كل العادات و التقاليد التي تحول بينها و بين حريتها ، فانتهجت سلوكا مضادا و أعلنت ثورتها من خلال أعمالها الروائية و ذلك بهدف الإنعتاق من كل قيد ، و هدم جدار العبودية للولوج إلى عالم الحرية .

و لهذا وقع إختياري على هذا الموضوع المعنون بـ: " التمرد في الرواية النسوية العربية نوال السعداوي أنموذجا " و الذي عمدت في تقسيمه إلى مدخل و فصلين ، تناولت في المدخل مفهوم الرواية النسوية ، و إشكالية المصطلح ، أما الفصل الأول فتضمن مفهوم التمرد و أشكاله في الرواية النسوية مع ذكر بعض النماذج الروائية ليليه الفصل الثاني التطبيقي الذي يتضمن بدوه أهم أشكال التمرد في روايتي الرواية و مذكرات طبيبة.

لأختتم البحث بخاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها و التي من بينها :

1- التمرد من المفاهيم الأكثر انتشارا في الحياة الإجتماعية و السياسية و الدينية فهو ذو أشكال عديدة .
2- وجدت الكاتبة العربية في الرواية النسوية مجالا خصبا ، حققت من خلاله فعل التمرد .
3- الروائية نوال السعداوي نموذج للمرأة القوية و الجريئة و المتمردة .
4- التمرد الديني أخطر تمرد قامت به نوال السعداوي .

Rèsumè:

Après la rèbellion des femmes sur la rèalitè de tous les produits Cilath du long silence et de l'injustice etde l'oppression du faire face depuis les temps anciens , il a pris la plume pour s'exprimer ,rejetant toutes les coutumes et traditions qui convertissent entre eux et la libertè , contre le comportement vantahjt et sa rèvolution annoncèe par son rècit et la pièce bhdvalanataq de chaque entrèe et la demolition du mur de l'esclavage pour entrer dans un monde de libertè et ceci et qa en option sur un tel sujet , intitulè : « rèbellion dans le roman arabe fèministe modèle Nawal saadawi »et qui a procèdè a la diviser en l'entreè et deux , et traitès a lentreè du concept de roman fèministe et le problème du terme , cependant , le chapitre pour le concept de rèbellion et garantit les formes du roman fèministe avec la mention de certains modèles de fonction , suivi du deuxième chapitre application , qui comprend a son tour les formes les plus importantes de l'insurrection dans les deux versions de Nwal saadawi .

Pourconclure la recherche contenant la conclusions , la plus important :

1/ la rèbellion des concepts les plus rèpandues dans la vie sociale , d'ordre politique , religieux avec de nombreuses formes .

2/ romancière Nwal alsaadawi solide modèle pour les femmes et audacieuses et rebelles .

3/ la rèbellion religieuse de la rèvolte la plus grave par Nwal saadawi .

4/ j'ai trouvè l'ècrivain fèministe arabe dans le roman une zone fertile , obtenue par un acte de rèbellion .